

ليالبي تكلبي



مجموعة تكوين المتحدة  
للطباعة والنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - جدة



[www.tkweeninfo.com](http://www.tkweeninfo.com)



جميع الحقوق محفوظة

# ليالي تكلسى

الكاتبة/ زفاف الحربي

الطبعة الأولى

1447هـ - 2025م



## الفهرس

5	الفهرس
11	إهداء
13	رسالة شكر وعرهان
15	*ليالِ ثكلى* !!
21	ترحب
27	الحكاية الأولى
27	مفاجأة أول يوم عمل
30	الحكاية الثانية
30	سُكره لا تعرف طعم السكر
34	الحكاية الثالثة
34	سالي بيننا!
39	الحكاية الرابعة
39	شغب عيدة العتيد

- 43 ..... الحكاية الخامسة
- 43 ..... إيمان ذكريات الصباح وحزم القيادة
- 48 ..... الحكاية السادسة
- 48 ..... أم السكن
- 52 ..... الحكاية السابعة
- 52 ..... يوم لا ينسى
- 55 ..... الحكاية الثامنة
- 55 ..... طالبة الماجستير
- 57 ..... الحكاية التاسعة
- 57 ..... مغامرات بنات القرى
- 60 ..... الحكاية العاشرة
- 60 ..... زهرة السكن
- 63 ..... الحكاية الحادية عشرة
- 63 ..... نوير تعرف الإيطالي بارييتو!
- 66 ..... الحكاية الثانية عشرة
- 66 ..... سارة الغامضة

69	الحكاية الثالثة عشرة.....
69	ريناد.....
72	الحكاية الرابعة عشرة.....
72	السعادة!!.....
75	الحكاية الخامسة عشرة.....
75	رباعية الضوء والنور.....
78	الحكاية السادسة عشرة.....
78	درزن من أقذاح الحكمة.....
82	الحكاية السابعة عشرة.....
82	الإخوة.....
84	الحكاية الثامنة عشرة.....
84	رفيقة العمر نسمة.....
88	الحكاية التاسعة عشرة.....
88	تفاحة المجالس منيرة.....
90	الحكاية العشرون.....
90	درس.....

- 93 ..... الحكاية الحادية والعشرون
- 93 ..... يوم غير عادي
- 96 ..... الحكاية الثانية والعشرون
- 96 ..... عندما تأتيك من حيث لا تحتسب
- 99 ..... الحكاية الثالثة والعشرون
- 99 ..... نواميس الحياة
- 103 ..... الحكاية الرابعة والعشرون
- 103 ..... حقائق
- 109 ..... الحكاية الخامسة والعشرون
- 109 ..... ظل يمشي
- 113 ..... الحكاية السادسة والعشرون
- 113 ..... لينا المتمردة
- 116 ..... الحكاية السابعة والعشرون
- 116 ..... نور السكن
- 118 ..... الحكاية الثامنة والعشرون
- 118 ..... اترك أثراً خلفك

- 121 ..... الحكاية التاسعة والعشرون
- 121 ..... المديرية مها.
- 124 ..... الحكاية الثلاثون
- 124 ..... نصيحة.
- 126 ..... الحكاية الحادية والثلاثون
- 126 ..... خلطة النجاة.
- 129 ..... الحكاية الثانية والثلاثون
- 129 ..... إصلاح المكسور.
- 131 ..... الحكاية الثالثة والثلاثون
- 131 ..... هل البشر متشابهون؟
- 135 ..... الحكاية الرابعة والثلاثون
- 135 ..... الصوت الخاص
- 137 ..... الحكاية الخامسة والثلاثون
- 137 ..... حفرة الفشل.

- 140 ..... الحكاية السادسة والثلاثون
- 140 ..... دموع عاملة النظافة
- 143 ..... الحكاية السابعة والثلاثون
- 143 ..... لا تلتفت
- 146 ..... مسك وزينة

## إهداء

إلى والديّ الحبيين؛ الجذور التي منها بدأت، والظلال التي  
احتميت بها في كل عثرة، أنتما المعنى الحقيقي للدعم الذي لا  
ينضب.

وإلى أطفالي في وعزام؛ أنتما البريق الذي أضاء لي عتمة  
أيامي، والابتسامة التي تملأ عالمي. هذا الكتاب لكما، علّه  
يكون شاهداً على أن كل شيء ممكن بالحب والإيمان.

وإلى إخوتي وعائلتي؛ إلى أول من صدّق حروفي وآمن  
بطريقي، أنتم الأوتاد التي ثبتتني، والصوت الذي يردد في داخلي  
أنني قادرة.

وجودكم جميعاً في حياتي نعمة تستحق كل الامتنان.



## رسالة شكر وعرهان

بكل احترام وتقدير، أقدم هذه الرسالة المليئة بالشكر والامتنان لكل من كان لي عوناً ودعمًا في رحلتي الأدبية مع هذا الكتاب الذي أقدمه بين أيديكم.

أولاً، أود أن أوجه شكري العميق لأستاذي ومعلمي القدير المستشار مشبب ناصر المقبل، الذي لم يبخل عليّ بنصائحه وتوجيهاته الثمينة، ودعمه المستمر وإيمانه بقدراتي، والذي جعلني أواصل وأتخطى كل الصعاب.

إلى أختي الحبيبة بشرى التي أبدعت في تصميم غلاف هذا الكتاب، والذي لم يكن لينجح لولاها بعد الله - عز وجل -.

ولا أنسى الأستاذة الكريمة راوية عبد القادر ناجي، التي كانت دائماً نوراً يضيء طريقي بنصائحتها الملهمة وتشجيعها المستمر، ما زادني ثقةً وقوةً في كل خطوة من خطوات هذه الرحلة.

كما لا يفوتني أن أعبر عن شكري وامتناني لكل من ساهم في خروج هذا العمل إلى النور.

وأخيراً، عزيزي القارئ، أود أن أشاركك حقيقة أن الكثير من القصص التي قرأتها في هذا الكتاب مستوحاة من الواقع، وليست محض خيال لكن غيرت فيها الأسماء. إنها تجارب حقيقية، تحمل في طياتها مشاعر وآمال وأحلام قد تعكس شيئاً من حياتنا جميعاً.

شكراً من القلب لكل من كان جزءاً من هذه الرحلة، وأتمنى أن يلامس هذا الكتاب قلوبكم كما لامس قلبي أثناء كتابته.

## \*ليالٍ ثكلى\* !!

هناك حروف تولد من أماكن لا يبصرها ولا يراها بشر!  
تخرج من جرح يثغب ولم يلتئم بعد، من دمعة حرى غصت  
بها المحاجر ولم يرها مشفق،  
من ليالٍ ثكلى وجفلى، تعالى فيها الصراخ،  
لن ولم يسمعها أحد،  
هنا بقايا معارك طاحنة صامتة، لم ينتصر فيها أحد،  
أحياناً تجد كليمات على أسوار مقبرة، ووداع لم يستوعبه  
خَلْدٌ، ومن حُب أشياء كانت المُنَى ولم تصل،  
ومن ذاكرة تُن تَأبى السُّهَادُ، وحنين غربة لا تعشق الرحيل.  
قصص سرى بها الركبان،  
ليالٍ ثكلى،  
على أنغام حذاء أنيقة، أو يتيمة أو منكسرة أو محزونة تنتظر  
ساعي البريد.

فكتبت زفاف وزفت

لنا أجمل القصص البعيدة عن الروايات والخيال...

فكتبت... ليالٍ ثكلى!

- لأن أقلامنا درياق حياة، وهي شموع لا ترضى الانسكاب،  
لولا (نون) ﴿والقلم وما يسطرون﴾ لانكسرنا، كُتبتُ لأنه فرَّ  
السُّهادُ من المُقلِّ،

كُتبت لتفرُّ من رمش الشفقة المقيت،

ركضت إلى جِنَّانِ الورق،

ودلُفْتُ إليها بلا استئذان، بين طيات الكتَّاب تجدُّ الهمس  
فيها أنين، وونين،

سطرت قصصها بقلب أم حنون باكية، واعية ومربية،

زفاف..

كتبت حيث لا جلاد، ولا يتسلَّط على برامجها وأناملها  
أحد،

ولعل سائل يقول: لماذا سكبت مدادَ روحها ودماء قلبها  
على قارعة سطور هذا الكتاب،

لأن الأوراق بيضاء عذراء، فرعاء تفتح ذراعيها وتقبل البوح  
وتقول:

اكتبوا حروفكم، ولو كانت الكلمات باكية، أو يتيمة أو ظالمة  
باغية، أو مظلومة أو زاهية!

كل صفحات هذا الكتاب تقول:

أكتب على صدري حين لا يفهمك أحد،

حين نخنق الحياة أو تخنقنا الحياة وتضيق سبل النجاة  
ونخنق،

فنفر إلى الحروف لنترب ما تناثر من أشلاء الضيم المضيوم،  
ونربت على فوضى أرواحنا حتى تستكين.

- نكتب هنا

من أعماق الداخل،

نكتب حين لا يُقدَّرُ الشاء، ويُشاعُ النكران!

وفي الصدور ما لا يقال،

في هذا السفر أوجاع ترسبت، الذكرى هنا موجعة لا بد أن  
تسكب في سطور في بساتين الأمل،

لأن الصمّت الطويل أثقله الصراخ،

سبكت المؤلفة كل الألم والحرمان والخذلان في مسيرتها  
وجعلته فرصة بل هي فرص للنجاة والتعافي والتشافي، كفنار  
وسارية ربّان ومُرْساة أمل وعهد، لنحيي الحياة فينا من جديد  
وفيما تبقى منا،

لأن الرائعة المؤلفة في هذه الأوراق العذراء من ركّام الحياة  
هي التي أعادت الأمل وطببت تلك القلوب، وصنعت من  
الحرمان ارتواء ومن الغربة أنس ومن البُعد قُربًا، ومن الحيرة  
ثباتًا، وبكلماتها لملمت ماتناثر من السعادة والاستقرار والثبات  
وسطرته في \*ليالٍ تكلى\*

بين دفّتي هذا الكتاب تجد الصدر الحنون الذي احتوى كل  
هذا القصص،

ستقرأه مرّة بعد مرّة وستجد ما يروي ظمآك.

المستشار

مشيب ناصر المقبل

ليست ليلة واحدة يتيمة بل ليالٍ..

يسدل الليل أستاره فتنزّل دموعه فقد لأم غيبته الظروف..  
يسدل الليل أنواره على بقايا لعبة أهداني إياها والدي قبل  
الرحيل، يخيم الليل على قلب قست عليه الظروف.  
ليالٍ غُربة بين أرواح لم تلدها رحم أمي الحنون،  
كل روح تحمل من الألم والأمل ما تُسكب وتنهمر له  
الدموع،

ليالٍ تكلّى من القريب الحاني البعيد وتكلّى من قسوة الحياة  
ولا حياة،

ليالٍ أنشبت أظفارها وأطناها في سرادق عزاء على رحيل  
فؤاد حانٍ ولا رفيق فيها ولا أنيس،

ليالٍ موحشة تكلّى!

تكلّى من الأنيس،

تكلّى من الحنان،

تكلّى من النور،

تكللى من الحيااة.

ليالٍ تئن وتفتت لها نياط قلوب أمهكها الحزن وطال بها  
السُّهاد،

ليالٍ تكللى تنتظر الشروق حتى تنزع عنها السواد،

ليلاً بهيم بل ليالٍ..

يا ليالي البؤس،

يا ليالي الفقد،

يا ليالي الحرمان،

يا ليالي الألم،

أما آن لهذا الليل أن يرحل،،

متى نزع البشرية!

بزفاف شروق شمس الأمل والفجر الصادق الأصيل.

زفاف الحربي

## ترحيب

هلا والله ومرحبا، تعالوا، تعالوا، البيت بيتكم يا عيالي. أنا جدتكم نوير، وهذا بيتي اللي كبر معايا. مو بيت عادي، هذي الدار شافت ضحكاتنا وبكانا، وشافت أحلى أيامنا وأصعبها.

بيتي بسيط، بس مليون روح ودفى، فيه خمس غرف، كل زاوية فيه تحكي عن يوم من أيام حياتي. أول ما تدخلون، تشوفون مجلسنا، اللي أنا أسميه مجلس الأحباب. كنباته لونها كريمي، ومبطنة بمخدرات مزخرفة بورود، وكأنها تقول لكم: اقعدوا وحياكم. الجدران مليانة صور أحفادي، كل واحد فيهم له حكاية.

ودحين، تعالوا ندخل الصالة الكبيرة، هذي اللي فيها الدلة وصينية الشاي اللي ما تنشال، والبخور اللي كل يوم يملى البيت بريحته. الصالة تطل على حوش واسع، وفي الحوش زرعت ريحان وزهرات ليمون، تشم ريحتهم أول ما تفتح الباب

وتأخذك لعالم ثاني. في زاوية الحوش حاطين طاولة خشب  
قديمة نحب نتجمع حولها، نشرب قهوتنا ونتسامر مع نور  
القمر.

الحوش مفتوح على ثلاث غرف نوم؛ غرفة ليا، وغرفتين  
لأحفادي لما يجو يباتو عندي. غرفتي بسيطة، بس كل زاوية  
فيها لها معنى. فيها دولاب خشب فيه ملابسى وأغراضى، سرير  
من حديد، كل واحد فيهم له أكثر من عشرين سنة كل مرة يصير  
شي فيهم بس أجدهم لأنه ما أقدر أستغني عنهم عاد أحبهم  
وش أسوي، وعلى الجدران صور للأهل والأحباب اللي لهم  
مكان بالقلب.

أما غرف أحفادي، فيها دايم مرتبة وجاهزة، كل غرفة فيها  
سريران ودولاب صغير، والمرايات مزينة بلمسات من حبهم.  
كل ما يجو، يختارون زواياهم وينامون بهدوء، وأنا أطلعهم  
وأدعي ربي يحفظهم.

عندي ولد وبنت، الله يخليهم لي؛ عبدالمجيد ولدي الكبير،  
رجل قد المسؤولية، عاقل وحكيم. تربي في كنف أبوه على

الصبر، وصار مثلاً للرجل اللي يوازن بين قلبه وعقله. متزوج وعنده أربعة من عيوني وقلبي:

فارس، الكبير، عمره 22، شاب واع، دايم يساعد إخوانه ويهتم فيهم.

عزام وفي، توأم عمرهم 21، عزام جريء وما يخاف من شيء، وفي هادية وكلمتها موزونة.

ريثال، أصغرهم، عمرها 19، دايم أقول إنها زينة البيت، هادية وطيبة، لكن أفكارها أكبر من سنّها.

وعد، بنتي الحنونة، مثال الأم الحقيقية اللي تربي عيالها على الخير. حياتها كلها لأولادها:

أحمد، الكبير، عمره 18، دايم مبتسم، ينشر الفرح وينور أي مكان.

وقصي، الصغير، عمره 16، ذكي وسريع بديهته، دايم عنده أسئلة ما تخطر على البال.

عندي في البيت خادمتان، اعتبرهم مثل بناتي. الأولى اسمها أمينة، من سنين وهي معايا، عارفة كل ركن وزاوية بالبيت،

تحب تطبخ لنا الغداء وتنظف البيت كأنه بيتها. والثانية فاطمة، تجي الصباح تساعدني في نظافة الحوش وترتيبه وتسقي الزرع، وهي اللي تحب تزين لي البيت وقت المناسبات، دايم حريصة على أن كل شيء يكون مرتبًا ونظيفًا.

ودحين تعالو نشوف المطبخ، قلبي وروحي فيه. مطبخي صغير، لكن فيه كل شيء أحبه، طبخة قديمة من أيام الزمن الجميل، وأدراج مليانة بأغراض اللي تشهد على لحظات كثيرة. تلاقو فوق الطاولة دايمًا فناجين القهوة محطوطين، وريحة الهيل والبخور تملئ المكان.

هذا بيتي، وهذي دنيتي، كل ركن فيه يقول: يا هلا فيكم.

تعالوا يا عيالي، اجتمعوا حولي، خذوا راحتكم، وخلوني أحكي لكم ذكرياتي عن الأيام اللي عشتها هناك بالسكن؛ سكن الطالبات. كنت أشغل مراقبة أمن، أداوم الصباح والمساء، أحيانًا دوامي يكون ليلاً أجلس أراقب المكان الليل كله بدون نوم، حرصًا مني على البنات يكونون بأمان، وإنه هالمكان تظللته الراحة والسكون.

## ليالي تكلى

---

السكن يا عيالي كان عبارة عن ستة مباني كبيرة، كل مبنى له قصة فريدة. كانت الغرف كلها في الأدوار اللي فوق، وهذا المكان يجمع نبات من كل العالم، وكل غرفة فيها سريران، تحس كأن الغرفة تحيا بضحكاتهم وحكاياتهم. كل بنت جايبة معاها حته من حياتها، وحدة معلقة صورة عيلتها، والثانية كاتبة ملاحظات صغيرة على الجدران، والثالثة جايبة مخدة وردية، وكأن كل وحدة خلت الغرفة ملاذ خاص لها.

أما الساحة... الله على الساحة، كانت مليانة حياة!

البنات يجتمعون فيها بعد يوم دراسي طويل، قعدات وسوالف، وضحكات وهمسات تنتشر في كل ركن. تلاقى وحدة تجيب كأسه الشاي وتحكي عن يومها، والثانية تعطيها نصيحة، والثالثة جالسة ساكنة وغرقانة في أفكارها. الساحة كانت ملتقى للجميع، كل زاوية فيها مليانة بهجة، وريحة النعناع والريحان المزروعين حوالين المكان تعطي إحساسًا ساحرًا للمكان.

أنا كنت أجلس في مكتبي بالدور الأرضي، أراقب الكل وأكون حريصة على راحة البنات. في الصباح تبدأ ريحة القهوة

تنتشر للممرات، وأصوات البنات مليانة حياة. كنت موجودة في كل لحظة، أحياناً أنبههم، أحياناً أضحك معاهم، وأحياناً أتحمّل همومهم. كان السكن بالنسبة لي مملكة، وأنا أحرسهم بعيني، ليل نهار، عشت لحظات ما تنسي، كل زاوية في المكان وكل سر وضحكة محفورة بقلبي وبذاكرتي.

## الحكاية الأولى

### مفاجأة أول يوم عمل

كانت الجدة نوير متكئة على كرسيها الخشبي في الفناء، والأحفاد كانوا ملتفين حولها، عيونهم تلمع بالفضول، متشوقين لسماع حكاية جديدة.

نادت الجدة نوير أحفادها قائلة:

تعالوا يا عيالي، اليوم بأحكي لكم عن أول يوم لي في السكن. كنت مراقبة أمن جديدة، أداوم في كل الأوقات، الصبح والمساء وحتى الليل. أول ما دخلت المبنى، حسيت كأني داخله عالم ثاني، ستة مباني كبيرة، كل زاوية فيها لها قصة محفورة في الذاكرة. وكنت ناوية بقلبي إني أكون قد المسؤولية... بس ما كنت أعرف إني بمر بتجربة ما تموت ذكراها!

بدأت يومي بدري، وقفت في مكتبي بالدور الأرضي، أراقب كل شي حولي. كان هدوء المكان يرعيني شوي، لكنني تظاهرت

بالقوة قدام البنات. ومن نص الهدوء اللي حولي، فجأة سمعت  
صرخة قطعت هذا الهدوء بشكل مرعب!

صرخة طلعت من فوق، صوت عالٍ وكأن في مصيبة صارت.  
صرت أجري للطابق الثاني، قلبي يضرب بقوة، وأنا أتخيل  
كل السيناريوهات الممكنة. لما وصلت، شفت البنات  
متجمعين حول غرفة وحدة، ويضحكون بخوف، وحدة منهم  
كانت ماسكة يد صاحبته، وجهها فيه ملامح الرعب والضحك،  
قالت لي بصوت يرجف: أستاذة... شفت شي يتحرك على  
الحيط!

سألتهما: ويش شفتي؟ ردت: كان في شي يمشي كأنه مخلوق  
غريب!

كان مسيطراً علينا الرعب... إلا وحدة من البنات اللي تلف  
عالزاوية، وتصرخ بصوت عالٍ وهي تضحك: يا بنات! هذا ظل  
المكنسة اللي جنب الباب!

يا ساتر، انقلبت الصرخة ضحكة، وكلنا انفجرنا من الضحك  
على الموقف. كنت أمسك ضحكتي، أحاول أكون قد  
المسؤولية، بس ضحكنا لين دمعت عيوننا.

ومن بعدها كل ما شافوني قالوا لي: أستاذة نوير، لا تنسين تراقبين ظلال المكان! وأنا أضحك وأقول: الله يعينكم، ما تشوفون إلا كل خير يا بنات.

بعدها أنهت الجدة نوير ضحكتها، صمتت قليلاً، ورفعت عينيها لأحفادها بنظرة فيها من الحكمة والمكر، وقالت لهم:

تخيلوا يا عيالي، لو كنتوا مكاني، وأول يوم شغل لكم تسمعون صوت يخوف كأنه مصيبة، قلوبكم تدق بسرعة، والخيال يودّيكم لأسوأ السيناريوهات. لو جاكم هالموقف، يا ترى... بتكونوا شجعان قدام الناس وتسيطرأ على الموقف؟ ولا، يمكن تستسلموا للخوف وتخلوا الموقف يأخذكم؟ ولو طلع في النهاية شيء مضحك وبسيط، هل بتضحكوا مع الناس وتشاركونهم اللحظة، أو بتخلو الخوف يغلبكم؟

تفاجأ الأحفاد من سؤال الجدة، وتبادلوا الابتسامات المخرجة وما كان لديهم أي فكرة عن ردود فعلهم الممكنة، فالتمست لهم نوير العذر وطالبتهم في المرة القادمة أن يتفاعلوا مع القصة بخيالهم.

## الحكاية الثانية

### سُكَّرَه لا تعرف طعم السكر

وفي يوم آخر جميل كانت الجدة نوير تجلس في الفناء، تحتسي الشاي بهدوء، وأحفادها كانوا ملتفين حولها، يتطلعون لكلماتها بعيون مشدودة، كأنهم ينتظرون منها سرًا قديمًا ينكشف. أخذت نفسًا عميقًا، ونظرت لهم بنظرة مليئة بالحزن. وحدثتهم: يا عيالي، أبغاكم تسمعو قصة سُكَّرَه... والله قصة هالبت كأنها غصة في حلقي ما راحت. سُكَّرَه بنت يتيمة الأب والأم، وأصغر وحدة في أخوانها.

تعرفو؟ كانت زي الوردة، صغيرة ومرمية بدون سند، أخواتها كل وحدة مشغولة بحياتها وعيالها، ما فكروا فيها، رموها في دار أيتام وكبرت وهي بعيد عنهم، كبرت مع همها. الله وحده العالم كيف عاشت، وكيف تحملت، لكن الله كتب لها أنها تعيش وتخلص ثانوي، ودخلت الجامعة. وأول ما سمعت

عن السكن الجامعي، قالت يمكن تلقى ناس تعيش معاهم، أهل جدد وصحبة جديدة... لكن للأسف، كان قرارها هذا أكبر غلط. كانت سُكَّرَه تجلس في الغرفة لوحدها، انطوائية، وما تكلم أحد. كانت تشوف البنات، تشوف الأهل اللي يجون ويزورونهم، وتجلس تطالعهم بعيون حزينة، كأنها تتمنى لو إن عندها أحد من أهلها يسأل عنها، يحضنها، بس ما كان لها نصيب بهالشي.

جلست عندنا ثلاث سنوات، لكن والله يا عيالي ما شفناها مبسوطة يوم، كانت غرقانة بحزنها، كل ترم تدخل تخصصًا جديدًا وكأنها ضايعة، كل يوم بقرار، كل يوم بتفكير مختلف، ومبين عليها أنها تايهة.

تسأل فارس: يا جدة، طيب ما حاولتي تحتويها؟

ردت الجدة: والله حاولنا يا فارس، بس البنت كانت غرقانة، تعبها مو بس حزن... كانت تحتاج لطبيب يساعدها تلاقي نفسها اللي ضاعت.

وفي آخر ترم، تركت الدراسة وصارت حالتها النفسية سيئة أكثر. كانت تطلع للسطح، تصرخ وتبكي، عشان تطلع الحزن اللي جواتها... يا عيالي، كنا نحاول نهديها ونساعدوها، لكن ما في فائدة، كأن الألم اللي جواها أكبر من أنها تعبر عنه.

وفي آخر يوم، يا حبايبي، سوت مشكلة كبيرة، وما كان قدامنا حل إلا أن نقلها للمصحة النفسية. شفتها تمشي وتبتعد، كانت آخر مرة أشوفها فيها... ومن ذاك اليوم ما عاد عرفت عنها شي. وسميتها وين طريقي، لأن البنت كانت دايم تسأل نفسها هذا السؤال... وما لقت له جواب.

بعد ما أنهت الجدة نوير قصتها، سكتت طويلاً، وكأنها تجمع أفكارها، ثم نظرت لأحفادها نظرة عميقة وقالت لهم: يا عيالي، هل فكرتوا يوم كيف أن الإنسان لما يكون ضايع بين قراراته، كأن حياته متفرعة زي الطرق اللي ما تعرف وين توديك؟.. لكن لو كان عندكم خريطة لحياتكم، بتختاروا طريق واضح قدامكم، وما راح تغامروا وتجربوا كل الطرق حتى لو ضعتموا.

ترا يا عيالي، في ناس يقولون إن الضياع أحياناً هو الطريق

نفسه... يمكن لما نضيع ونجرب ونحاول نفهم، نلقى نفسنا أكثر  
ونختار بصدق. وش رأيكم انتوا؟

نظر الأحفاد إلى الجدة واستغرقوا بالتفكير في سؤالها  
يبحثون عن إجابة له داخل عقولهم ثم بدأ نقاش جميل حول  
فكرة البحث عن الطريق وخارطته.

## الحكاية الثالثة

### سالي بيننا!

وها نحن في يوم جديد ولقاء جديد مع الجدة نويرة التي كانت في جلستها المعتادة في الفناء، تشرب الشاي بهدوء، وأحفادها كانوا ملتفين حولها، كلهم ينصتون بانبهار لكلماتها. نظرت إليهم بعينين مليئتين بالحزن والحنين، وقالت بصوت عميق:

يا عيالي، خلوني أحكي لكم عن بنت اسمها سالي... سالي كانت تعيش حياة هادية بين أهلها، عندها أم وأب وأخوان، كأنها عايشة في حكاية عادية، لين جا ذاك اليوم اللي غير كل شي. أبوها قرر يتزوج، وزوجته الجديدة كانت من جنسية ثانية، صغيرة وناعمة، وكأنها نسمة باردة، لكنها قلبت حياتهم فوق تحت.

من يوم دخلت، صار البيت ما يشبه اللي كان. الضحكات راحت، والمشاكل كثرت، وسالي كانت تراقب كل شي، تشوف عائلتها تتفكك قدام عيونها. لكن المصيبة الحقيقية كانت يوم

طلعوا كلهم للاستراحة. أخوها الصغير كان يلعب حوالين المسبح، وفجأة، طاح في الموية، وكان يصارع عشان يطلع نفسه... أمه شافته، وبدون تفكير رمت نفسها تحاول تنقذه، لكنها ما قدرت، وراحوا الاثنين سوا... الأم وولدها، راحوا في لحظة.

سالي بقت لحالها، كأن الدنيا انطفت حولها، لا أم، ولا أمان، ولا حضن دافي. وأبوها مشغول بزوجته الجديدة، اللي كأنها فرحت إنها بقيت لحالها، وصارت تتصرف معاها كأنها خدامة، مو بنت في بيت أبوها. كانت تعاملها ببرود، وقسوة، وسالي ما عندها غير السكوت، تحاول تعيش كل يوم بيومه.

كبرت سالي وسط قسوة ووحدة، بالعافية كملت الثانوية، وقدمت على الجامعة كأنها تشوف فيها مهرب من الألم. ولما انقبت في الجامعة وجاتنا للسكن، والله يا عيالي شفت في وجهها شي كأنه جبل ثقيل، كأنها تشيل حزن عمره سنين. كانت محترمة، هادية، لكن كل ما طالعت فيها، أحس بعيونها حزن عميق كأنها تشوف العالم من تحت غيمة سوداء ما تبغى تروح.

كانت تجيها نوبات حزن، تجلس لوحدها في زاوية، تطالع بعيد، وتغيب مع ذكرياتها.

في وهي متأثرة قالت: يا جدة، كملي، قلبي تقطع عليها من القهر.

نظرت نوير لفي بحنان وقالت:

يا فيونة، الله يكفيننا شر الألم، اسمعي وش صار... في يوم من الأيام، وأنا مداومة العصر وكان معي تسع موظفات نحاول نلحق على الشغل، كل وحدة منا مشتتة بمهامها، وفجأة دخلت علينا سالي... عيونها حمر ووجهها مبلبل بالدموع، من دون سابق إنذار، بدأت تصرخ، كانت الصرخة تطلع من جوا قلبها. قبل لا نعرف، قامت تضرب بيدينها الضعيفة، وكأنها تحاول تطلع كل غضبها ووجعها من داخلها. كانت تضرب وهي تبكي، كأنها تقول لنا: أنا هنا، شوفوني!

حاولنا نمسكها ونهديها، لكن ما كان في فائدة... الألم اللي عاشته ما كان شي سهل ينقال، كان شي ثقيل، أكبر من كل كلمة. اضطرينا نطلب الإسعاف، جُوا أخذوها. وجلست بعدها شهور ساكتة، كأن الدنيا صارت أهدا من اللازم، وعدت الأيام، وفي النهاية نقلوها لجامعة ثانية، بعيد عن كل شي.

## ليالي تكلس

أخذت الجدة نوير نفساً عميقاً، ونظرت لأحفادها بحكمة وقالت: يا عيالي، سالي كانت تتشيل بداخلها شي ما تتحملة أي نفس، كانت تتمنى لو أحد يعرف عمق الوجد اللي فيها، ويعرف كيف يمد لها يد، بس للأسف... بعض الألم يكون مثل الصخر، يبقى ويثقل علينا، ويبقى معنا حتى لما نعتقد إنه اختفى.

بعد ما خلصت الجدة نوير قصتها عن سالي، نظرت للأحفاد وقالت بنبرة هادئة وعميقة:

تدرون يا عيالي... لو افترضت أنه عندكم فرصة تختارون تعيشون حياة سهلة، ما فيها ألم ولا خسارة، ولا خيبة... هالحياة بتكون بدون أي تجارب صعبة، وما تعلمكم شي. هل بتختارونها؟

ولا تفضلوا تعيشوا حياة مليانة تحديات، حتى لو كانت مؤلمة، بس تعطيكم دروس وتخليكم أقوى؟

ترى يا عيالي، الناجحين يقولون إن الألم هو اللي يصنعنا، وإننا بدون وجع ما نعرف طعم الفرح... فإيش رأيكم؟... لو كان بيدكم القرار، أي طريق بتختاروا؟

تحمست في الرد ورفضت تماما فكرة الألم وتحدثت عن  
الحياة بنظارة وردية، فابتسمت الجدة نوير وقالت: من لا يتألم  
لا يتعلم!

## الحكاية الرابعة

### شغب عيدة العتيد

الجددة نوير تجلس في فناء البيت، والليل بدأ ينسدل بهدوء،  
والنجوم تلمع فوقها، نسمة الليل تمر بخفة، تلاعب أوراق  
الشجر. في وريثال كانتا ممسكتين بيدي جدتهما، عيناها  
تتسعان وهما تقولان: هيا يا جدة، الله يخليك، نبي قصة قبل ما  
ننام.

ضحكت الجددة نوير، وقالت: يا عيوني، والله ما في قصة  
جديدة اليوم، بس لو تبون، بأحكي لكم عن عيدته، صاحبتني اللي  
ما تجي منها إلا المشاكل!

ضحكت الجددة ضحكة خفيفة وهي تتذكر: شوفوا يا عيالي،  
عيدة كانت نائبة المديرية، لسانها طويل وما تفوت شيء، لو  
تشوفونها في الاجتماعات، المديرية دايم تقولها يا عيدة، انتبهى  
لنظراتك، خصوصاً قدام أمهات الطالبات!

بس يا ويلها ما كانت تسمع، عيونها كانت تتكلم قبل لسانها  
أحياناً. مرة واحدة من الأمهات اشتكت، تقول إن عيده كانت  
تظالعه بنظرة كأنها بتقول: لو بيدي كان علّمت بنتك كيف  
تتربى!

كانت المديرية تخصمها، بس عيدة دايم ترد ببرود: والله أنا  
كنت أسمع بإنصات وما كان قصدي شي، أنتو تظلموني!  
أنا وعيدة كنا دايم نتشاكس، والله ما يمر يوم إلا ونتهاوش  
على شي، كأننا ما نعرف بعض من سنين. نتجادل على ترتيب  
المكاتب، على نظام الدوام، حتى على نوعية القهوة اللي لازم  
نحطها في المكتب!

يا ويلى ويا ويلها، روسنا ناشفة، وكل وحدة منا تتمسك  
برأيها وكأنها بتموت لو تنازلت.

لكن يا عيالي، رغم لسانها الطويل، كانت عيده طيبة قلب  
وراعية فزعات، ما تقصر أبداً. مرة كنت متأخرة، ومو لاقية  
وسيلة أرجع فيها البيت، والدنيا ليل، عيدة ما فكرت مرتين،  
قالت لي: اركبي، أنا أوصلك ولو آخر الدنيا!

كنا نضحك طول الطريق، حتى إنها كانت تقول لي: والله يا نوير، ما فيك خير، دايم تحطين اللوم عليّ!

بقولكم موقف ما أنساه أبداً، كنا في اجتماع مهم، المديرية جايبة ورقة تعليمات جديدة، وأنا وعيدة زي عادتنا، ما نتفق على شيء، كل وحدة عندها رايها. المديرية تقول: هذا النظام لازم نلتزم فيه. وأنا أقول لها: أبداً، هذا ما يصلح.

وهنا عيدة تدخل وتقول: نوير، خلّي النظام على جنب، انتي دايم تبين تمشين كلامك!

كل وحدة فينا تطالع الثانية بنظرة تحدي، والمديرية تقول: بلاش تتهاوشون، تراه اجتماع رسمي!

عاد الحين لما أرجع أتذكر، أضحك من قلبي، كيف كنا نتناقش مثل الأطفال، لكن بالنهاية نرجع نضحك ونشيل عن بعض.

في وريتال كانوا يضحكون وهم يتخيلون عيدة ونوير في الاجتماعات، ولكن زاد تقديرهما لجدتهما، كأنهما اكتشفا جانباً جديداً من حياة جدتهما.

الجددة نوير نظرت لهما وقالت بابتسامةٍ حنونَةٍ: شوفوا يا عيالي، الحياة ما هي دايم جد، حتى اللي يزعلكم اليوم، يمكن يكون هو اللي يوقف معاكم بكره، مثل عيدة، والله لولاها بعد الله ما كنت رجعت بيتي ذيك الليلة!

بعد ما أنهت الجددة نوير قصتها وضحكوا كلهم، نظرت لريتال وفيّ بفضول ودهاء، وقالت:

طيب يا فيّ ويا ريتال، تخيلوا لو كان عندكم القدرة تشوفون مشاعر الناس زي الألوان... كل شعور بلون مختلف، الفرح بلون، والحزن بلون، والغضب بلون ثاني... هل تظنون بيكون سهل عليكم تعيشون؟ أو بتصير الحياة أصعب لأنكم بتعرفوا وش يخبي كل شخص بداخله؟

وهل يا ترى، لو شفتوا حزن أحد، بتتجاهلوه؟ ولا بتخلو هاللون يغيّر طريقتكم في التعامل معاه؟.. فكروا تمام والمرة الجاية جهزوا إجاباتكم.

## الحكاية الخامسة

### إيمان ذكريات الصباح وحزم القيادة

كانت الجدة نوير واقفة في المطبخ الصغير مع الخادمة، والرائحة الطيبة تعبق في المكان. كانتا تعدان وجبة الإفطار، تضعان الجبن والزيتون في الصحون، تقليان البيض على النار، فيما رائحة الشاي تتصاعد من براد الشاي تُرّص أطباق متعددة الألوان متماشية مع أنواع أطعمة الإفطار الشهية وأخيرًا جهزت سفرة الإفطار اللذيذة.

تبتسم نوير وهي تتخيل أحفادها مجتمعين حول الطاولة، واحدًا تلو الآخر. لم يمر وقت طويل حتى ظهر أولهم الذي استيقظ من النوم وكان أحمد. عيناه نصف نائمتين لكن قلبه يشتاقل لقصص جدته. جلس بجانبها على الطاولة وقال بنبرة فيها تملُّق: يلا يا جدي، مع الفطور، عطينا قصة جديدة... تكفين، لا تقصرين علينا.

ضحكت الجدة نوير وهي تلمس رأسه بحنان، لكن عينيها  
سرحت للحظات، وكأنها رجعت بالزمن لذكريات بعيدة.

قالت: يا أحمد، اليوم بأحكي لك عن أختي إيمان... هذي  
اللي ما أنساها ولا تنساني. لحد اليوم، يا عيوني، نتواصل ونتكلم  
مع بعض، كأننا ما فرقنا الأيام.

إيمان كانت مشرفة عادية بالسكن، مسؤولة عن بطاقات  
دخول وخروج الطالبات. كانت عصبية شوي، لكن أخلاقها  
عالية وما ترضى بالغلط.

تعرف، كانت دايم تحرص على النظام، لكن كان قلبها كبيراً،  
تعرف متى تكون حازمة ومتى تكون متفهمة.

المهم، الجامعة شافت إنها كفو، وتستاهل تكون مديرة،  
تحمل مسؤولية أكبر، وصاروا يتشاورون ويتفقون على أنها  
الشخص المناسب، وفي يوم جاء القرار، وصارت إيمان  
المديرة. والسكن في ذاك الوقت، يا الله، كان مثل الساعة، كل  
شي مرتب، وكل طالبة تعرف وش لها، ووش عليها. لكن اللي  
ما أنساها يا أحمد، هو كيف كانت إيمان توقف مع الطالبات،

تصير سندًا لهم، وفي نفس الوقت تعرف كيف توقف عند حدودها وتفرض هيبتها.

قال أحمد بحماس: طيب يا جدتي، ما صار موقف قوي معاها؟

ابتسمت الجدة نوير وقالت: اسمع، بأقول لك عن موقف ما أنساه، ويمكن يكون هو اللي خلا الكل يحترمها ويهاها. في يوم من الأيام، كانت إيمان جالسة في مكتبها، وتجي طالبة متأخرة عن موعد دخول السكن. البنت كانت متوترة وتبرر بعصبية، تحاول تكذب وتقول إنها كانت عند أهلها، بس إيمان عارفة إن أهلها خارج البلد من فترة. البنت كانت تتلاعب بالكلام، تحاول تخرج نفسها من المشكلة.

إيمان شافتها بعيون حادة، وقالت لها بكل هدوء: شوفي، إذا اعترفت لي بالحقيقة، أنا معاك وراح أساعدك، بس إذا كذبت، راح أكتب في تقريرك كل شي.

البنت سكتت، وهذا خوفها شوي، بس صممت تكمل كذبها.

إيمان قامت من كرسيها، نادى اثنين من المشرفات، وقالت:  
خذوا بطاقتها، وحولوها للتحقيق الداخلي.

كانت هذه هي المرة الأولى التي يصير هذا الموقف، الكل  
انصدم من حزمها. الطالبة خافت، وكشفت كل شيء، قالت إنها  
كانت تطلع بدون إذن لزيارة صديقاتها خارج الجامعة.

إيمان ما تراجعت عن قرارها، وقفت قدامها وقالت:  
الاعتراف جميل، لكن النظام أجمل، وأنا هنا ما أسامح على  
الكذب.

بكت الطالبة، بس إيمان كانت ثابتة. بعد ما رجعت لمكتبها،  
كتبت تقريرها بكل تفاصيله، وتأكدت إن البنت تتلقى التحذير  
المناسب.

هذا الموقف، يا أحمد، خلا الطالبات يعرفون أن إيمان حتى  
لو كانت طيبة، ما تسامح في الحق، وإنها المديرية اللي تقدر  
تمسك السكن بيد من حديد وقلب من ذهب. وبعدها، يا عيوني،  
ما حد تجرأ على الكذب أو اللف والدوران على القوانين، لأنهم  
عارفين أن إيمان قدها وقودود.

كان أحمد يسمع بحماس وقال: يا جدة، إيمان كانت شجاعة وقوية... أتمنى أتعلم منها.

ابتسمت الجدة نوير بحنان وقالت: يا ولدي، الحياة تبي شخص يعرف متى يلين ومتى يشد، وإيمان كانت تعرف هالشي زين.

وقالت له بنبرة مليئةً بالتحدي:

طيب يا أحمد، عندي لك سؤال... تخيل عندك طالب، ما تكلم ولا كلمة من يوم ما دخل السكن، وأنت مو عارف إذا صمته يحميه أو يسجنه.

بتتركه على حاله لأنه يمكن يكون الصمت راحته، ولا بتحاول تكسر صمته وتخاطر إنه ينكسر أكثر؟ وش بتسوي؟  
رد أحمد بشيء من التردد: بأحاول أساعده إذا قدرت.

## الحكاية السادسة

### أم السكن

أثناء تناول الجميع وجبة الإفطار بدأ أحمد يشاكس البقية ويشير غيظهم بقوله: أنا سمعت القصة وأنتوا ما سمعتموها!

نجح أحمد في استفزاز البنات، وطالبن جدتهن جادات: يا جدة، مو معقولة، لازم تحكين لنا قصة بعد الفطور!

ابتسمت الجدة وقالت: افطروا يا عيالي، وبعدها بأقول لكم عن نورة، وبأقول لكم وش صار معاها.

وتناول الجميع وجبتهم الشهية وبعدها انتهى الأحفاد من تناول إفطارهم، قامت الجدة نوير بجمع الأطباق، ثم جلسوا جميعاً حول الجدة، وبدأت تحكي لهم الحكاية:

نورة يا عيالي، كنا نلقبها أم السكن، لأنها كانت مشرفة طيبة ودايم تهتم بالبنات وتدير الأمور بكل حنية. كانت تداوم بأوقات مختلفة، تتعب وتحط قلبها في الشغل. جلست معنا مشرفة سنة

ونص، وكان زوجها وعيالها قد رجعوا لمدينتهم الأصلية، بس هي اتمسكت بالسكن، كانت تتمنى أنها تجمع بينهم، وتنتظر فرصة تجيبهم يعيشون معاها في نفس المدينة. بعدها جاتنا مشرفة مقيمة.

سألت ريتال قائلة: يعني تنام في السكن؟

ردت الجدة نوير: إي يا حبييتي، تنام في السكن، وكان لها جناح خاص.

لكن بعد فترة طويلة، نورة تعبت، وجلست سنة ونص وما صار اللي كانت تتمناه. بالنهاية، قررت تقدم استقالتها. يوم الفراق كان صعب، والله، ما أنسى نظرتها وهي تودّع البنات، عيونها مليانة حزن.

مرت الأيام، وسافرت نورة لمدينتها، وقدمت على وظيفة ثانية في سكن جامعي هناك، وانقبلت بوظيفة (موظفة أمن). كانت تشتغل شغلها زي العادة، بحب وحرص، لكن في يوم من الأيام، صارت معاها حادثة غيرت مجرى حياتها.

منعت طالبة تخرج لأن ما كان معاها بطاقة، والبنت زعلت وقامت تسب وتلفظت عليها بكلام ما يليق. نورة كانت واقفة

بكل احترام، وردت بحزم، وما خلت الموضوع يمر بسهولة، خصوصاً قدام شهادات الموظفين والطالبات اللي شافوا كل شي.

نورة كلمت الجامعة وطالبت بحقها، بس الجامعة سكتت لأن أم الطالبة اشتكت، ما أنصفوها مثل ما تستحق. نورة ما سكتت، راحت للقانون، وقالت: ما فيه أحد فوق النظام.

قدمت البلاغ، وبدأت جلسات المحكمة. لكن، في آخر لحظة، وقبل ما يصدر الحكم، نورة تنازلت. سألوها ليه؟ قالت: ما أبي أضيّع مستقبل البنت.

يا حلو قلبها يا عيالي، ضحت بحقها عشان ما تترك في حياة البنت وصمة تخرب عليها مستقبلها.

نورة استقالت بعدها، وقررت تبدأ حياتها من جديد، لكن بقت ذكرياتها ومواقفها الطيبة محفورة في قلوبنا.

صممت الجدة نوير بعدما أنهت قصتها، وكذلك الأحفاد كانوا مستغرقين في تفاصيل الحكاية وتأثروا بطيبة قلب نورة وقوتها في نفس الوقت، وكيف أنها في النهاية اختارت الرحمة على الرغم من كل الذي مرّت به.

وقالت الجدة نوير لأحفادها:

الحين يا عيالي، تخيلوا إنكم كتتم مكان نورة، قدامكم خيارين: تاخذوا حقكم وتخلوا العدالة تاخذ مجراها، حتى لو كان هذا يعني إنكم تأثروا على مستقبل أحد... أو تتنازلوا وتختاروا الرحمة على أمل إن الشخص يتعلم من غلطته. بس يا ترى، أي قرار فعلاً بيكون أصعب على القلب؟ وأي خيار بين الاثنين يثبت قوة الإنسان الحقيقية؟

هي اختارت تطبق الآية الكريمة (فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۗ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ)، انتوا إيش حتختاروا؟

## الحكاية السابعة

### يوم لا ينسى

كانت الجدة نوير جالسة في الفناء، والأحفاد كانوا ملتفين حولها، كل واحد منهم ينظر إليها بشغف. أخذت نفسًا عميقًا وقالت بصوت فيه توتر كأنها تعيش اللحظة من جديد:

يا عيالي، أبغى أقول لكم عن ذلك اليوم اللي ما أنساه أبد، يوم الحريق اللي صار في السكن... كان يوم جمعة، والساعة تقريبًا 11 الظهر. أنا كنت مخلصه دوامي من بدري، من الساعة 7 الصباح، ورجعت البيت ونمت على راحتي، ما كان في بالي شيء. السكن وقتها كان هادي، كل شي طبيعي، زميلاتي مرام وعائشة كانوا ماسكين المناوبة، وأغلب البنات سافروا عند أهاليهم، والباقي كانوا طالعين مع المشرفة للصلاة.

فجأة جرس الإنذار ملا المكان بصوته، وكأن الدنيا انقلبت فوق تحت، صرخات البنات في كل زاوية، والكل يجري، ما تدرون كيف صار الوضع مجنون. الحارس دخل بسرعة وقطع

الكهرباء عن السكن، كان تصرفه ذكياً، لأن الحريق كان في مبنى رقم 2، وكان لازم نفصل الكهرباء قبل ما يتمدد.

مرام وعائشة، الله يعينهم، ما ترددوا لحظة. دخلوا وسط الدخان والنار، يحاولوا يلقوا المبنى هذا بكبره ما تركوا فيه ممر ولا غرفة إلا ودخلوها، ينادوا البنات، يتأكدوا إنه ما بقي أحد جوا. كان الوضع مربع، النار كانت تأكل الجدران من قوتها، والدخان ملاً الممرات. ومع كل ثانية، كان الوضع تزيد خطورته، بس الموظفات ما فكروا إلا في سلامة البنات. كانوا يخلوا السكن بسرعة، واحدة تسحب طالبة، والثانية تفتح الأبواب، والكل يركض باتجاه الأمان.

بنظرة مليئة بالفضول سألت عزام جدته: طيب يا جدة، وش سبب الحريق؟

ضحكت الجدة نوير وقالت: لحظة يا ولدي، اصبر عليّ، بأقول لك... السبب كان إنه وحدة من الطالبات حطت الغلاية فوق الثلاجة، وبعدها حصل ماس كهربائي ولع الدنيا، وانتشرت النيران في كل الغرف وكأنك جبت جاز وولعت فيه بالولاعة في ثواني الدنيا كلها انفجرت!

تخيّلوا يا عيالي، نادونا كلنا نحننا الموظفين، وكلنا جينا  
للسكن نركض، شغل متواصل، ما عرفنا الراحة ذاك اليوم. إدارة  
الجامعة ما قصرت، ودونا لفندق وحجزوا لنا الفندق بالكامل،  
لين نتأكد إن كل البنات بأمان. كانت أيام متعبة، كأنها حرب، كنا  
نشتغل 24 ساعة بدون ما نوقف، نطفي الحريق، ونهدّي البنات،  
وننظم أمور السكن.

كانت أيام يا عيالي، أيام كلها توتر وخوف، بس والله رغم كل  
شي، ذكرياتها تخليني أبتسم. ما أنسى كيف كل وحدة منّا كانت  
تحط قلبها في الشغل، كيف كلنا كنا نساعد بعض، وكيف كنا  
نحس إننا نعيش مغامرة حقيقية... يااه ذكريات عجيبة والله!

وكعادة الجدة نوير تستنفذ عقل أحفادها بالأسئلة وتحرك  
معهم الأفكار الساكنة في بحر البلادة فتسألهم قائلّة: لو كنتوا  
وسط هالحريق يا عيالي، هل بتخاطروا وتنقذوا الباقي حتى لو  
فيه خطر عليكم؟ ولا بتفكروا وتخططوا قبل ما تتحركوا؟ إيش  
القرار الأذكى بنظركم؟

فانخرط الجميع كلاً يدلّو بدلوّه.

## الحكاية الثامنة

### طالبة الماجستير

كانت الجدة نوير جالسة في فناء البيت وعيناها تلمعان تحت ضوء الشمس الخفيف، والأحفاد يجلسون حولها. ابتسمت لهم بحنان، ثم نظرت بعيداً وهي تتذكر حدثاً قديماً.

بأقول لكم يا عيالي عن سلوى... سلوى كانت معيدة عندنا، طالبة ماجستير، بس ما كانت مثل أي معيدة. كانت تجمعننا على الطاعة، كل ما تسمع الأذان تترك اللي بيدها وتقول لنا: الصلاة يا بنات، لا تنسوا الصلاة. كنت أحس إنها لما تدعي، كأن دعاءها يسري في المكان، يحسسك براحة غريبة.

فرحنا لها لما حملت، كانت الدنيا كلها تبتسم لها. وبيوم، خرجت من السكن، وأغراض البيبي بيدها، وكانت مستعدة ترجع لأهلها، فرحانة باللي في بطنها. لكن يا فرحة ما تمت، ما رجعت بعد الولادة، وصلتنا الأخبار... ماتت، راحت عند الله.

تنهدت الجدة نوير، ثم نظرت للأحفاد بنظرة حزينة وقالت:  
ادعوا لها يا عيالي، قولوا: الله يرحمها ويغفر لها، ويصبر أهلها.  
رفع الأحفاد أيديهم للسماء، ورددوا بصوت واحد: الله  
يرحمك يا سلوى ويجعل مثواك الجنة.

أردفت الجدة قائلة: يا عيالي، لو كانت سلوى تعرف إنها ما  
راح ترجع بعد الولادة، هل تعتقدوا كانت بتغير شي في  
حياتها؟.. لو الإنسان عرف نهاية قصته، هل بيعيشها بنفس  
الطريقة كل يوم!!

هذا السؤال العميق من الجدة هزّ وجدان الأحفاد فرغم  
بساطة قصة سلوى إلا أن سؤال الجدة فجر صدمة مباغته  
وتحركت في دواخلهم مشاعر مختلطة، وظل هذا السؤال  
يشغلهم أيامًا باحثين عن إجابة مرضية!

## الحكاية التاسعة

### مغامرات بنات القرى

جلست الجدة نوير على كرسيها الخشبي في فناء دارها، والأحفاد حولها ينتظرون منها بشغف حكاية جديدة. نظرت إليهم وقالت: يا عيالي، بأقول لكم اليوم عن البنات اللي يجوا من القرى، وعن الدروس اللي تعلمتها من حياتهم.

شوفوا؛ المدينة بالنسبة لبعض البنات اللي يجوا من القرى، كأنها عالم ثاني. هي مثل السلاح بحدين: تقدر تعطيهم فرصة يحققوا أحلامهم ويتعلموا ويكبروا، وتقدر تسحبهم لعالم ما يعرفوا وش نهايته. فيه بنات يعرفوا وش هدفهم، يجوا وعيونهم على كتبهم ودراستهم، ويعيشوا كل يوم على أمل الشهادة اللي ترفع رأس أهلهم. لكن فيه بنات، للأسف، ما يهتموا لا بصح ولا بغلط، أهم شي يجربوا كل شي، وما تهمهم العواقب.

في مرة، جونا بنات من ديرة أصغر من القرية حتى، كانت  
عيونهم تشع بالفضول على كل شي. أول ما سكنوا، كانوا  
يحاولوا يطلعوا كثير، وكنا نقول يمكن بيغوا يتعرفوا على  
المدينة، لكن ما درينا إن الفضول بيوجب لهم كارثة.

في يوم، جتنا مكالمة من الشرطة، قالوا لنا: فلانة وفلانة  
عندكم؟

قلنا: إي، هذول من طالباتنا!

قالوا لنا: تعالوا عندنا، مسكناهم مع شاب في مكان عام،  
والشاب كان تحت المراقبة.

يا الله يا عيالي، ما تخيلوا الخيبة اللي حسيتها وقتها. البنات  
طاحوا في مصيبة، وأهلهم جو يستلموهم بنظرات مليانة حزن  
وكسرة قلب، بدل ما كانوا ينتظروهم يرجعوا لهم بالشهادة  
المعلقة في الإطار.

والدروس يا عيالي كثيرة في القصة هذي. أول شي، المدينة  
ما هي مكان تستهينون فيه، هي فرصة للي يعرف يستغلها،  
ومصيدة للي يترك نفسه يضيع فيها. ثاني شي، الثقة يا عيالي  
غالية، أهاليهم وثقوا فيهم وأرسلوهم عشان يتعلموا، بس الخيبة

تكون لما الإنسان يخون هالثقة، يخسر نفسه قبل ما يخسر أهله.  
والأهم من كل هذا، لازم تعرفوا إن التجارب لها حدود، مو  
كل شي لازم الواحد يجربه. الحياة مو لعبة، الغلط يمكن  
يكلفك أكثر من مجرد تجربة، يمكن يكلفك مستقبلك،  
كرامتك، وحتى أحلامك.

فيا عيالي، تذكروا دايم إن الحرية نعمة، بس لازم الواحد  
يعرف يستخدمها بعقل، وإلا بتصير نقمة عليه. المدينة ما  
تعطيك أكثر من اللي تعطيه لنفسك، ولازم تعرفوا تختاروا  
الطريق اللي فعلاً يليق فيكم.

وزادت نوير: يا عيالي، قولوا لي، تعتقدوا كل باب لازم  
نفتحه وندخل فيه، حتى لو كنا ما نعرف وش اللي وراه؟ ولا  
أحياناً يكون الذكاء إننا نترك بعض الأبواب مَقْفَلَةً ونكمل  
طريقنا؟

هنا انقلبت الלהفة على معرفة مزيد من تفاصيل القصة إلى  
صمت وهدوء صادم وخوف حقيقي من مجرد خواطر الرغبة في  
التجريب لمجرد التجربة!

## الحكاية العاشرة

### زهرة السكن

كانت الجدة نوير جالسة في الفناء كعادتها، والليل بدأ ينسدل بهدوء، والنجوم تلمع فوقهم. الأحفاد كانوا حولها، عيونهم متعلقة بكلماتها، كأنهم ينتظرون سحر حكاية جديدة. تنهدت نوير وقالت بنبرة حزينة:

يا عيالي، بأقول لكم عن ورد... كانت زهرة السكن، ما أبلغ لما أقول إنها كانت تملأ المكان بروحها. ورد كانت تسبقها ريحة الورد، كل ما مرّت جنبك تحس إن الدنيا تتفتح بوجهك. كان مكتبها عند البوابة، أول ما تدخل تشوف ابتسامتها، كأنها تقول: صباح الخير يا دنيا. القهوة دايم في يدها، والورد في يدها الثانية، وكأنها ما تقدر تفارقهم.

وفي الأيام الوطنية، كانت هي اللي تتولى تزيين المكان، تعلق بالونات بألوان العلم، وتوزع الرايات في كل زاوية. كانت

تحب تشوف السكن مليان ألوان وحياة، وكأنها كانت تبغى تعطي البنات لحظة فرح ما تنسي.

لكن جاء يوم، وصارت ورد تدخل من باب السكن مطفية، بدون ابتسامتها المعتادة، وعيونها اللي كانت تلمع صارت ثقيلة، كأنها شايلة هم الدنيا على أكتافها. صارت تمر جنبنا ما نسمع لها حس، كأنها شخص ثاني. كل ما تطالع الأرض، تحس إنها تحاول تهرب من شي كبير يجري جواتها.

قلنا لبعض: وش صار مع ورد؟ ليش ما عادت هي نفسها؟ جيناها، وحاولنا نعرف، ووقتها عرفت إن أخوها مريض. كانت تتكلم، لكن عيونها كانت تصارخ بألم ما نقدر نوصفه. تحس إنها ضايعة بين خوفها على أخوها وبين شعورها بالعجز. كنا نحاول ندعي له، نقول لها: الله يشفيه ويظمن قلبك عليه، بس كلنا كنا نعرف إن الدعاء هو كل اللي بيدنا.

عدت الأيام، وجاء الخبر اللي كان أصعب علينا وعليها... أخوها توفي. يا الله يا عيالي، ما تتخيلوا كيف كان الألم في عيونها، كأن حملها صار مافي أثقل منه، فقد الأخ يا عيالي ما

يعوضه شي. والله ما قدرت أروح العزاء، حسيت إن قلبي ما  
بيحتمل أشوفها مكسورة بالشكل ذا.

ورغم كل شي، ورد حاولت ترجع للشغل، بس كانت تجي  
لنا والدموع ما تفارق عيونها. كنت أشوفها تجلس لحالها أحياناً،  
تسرح وكأنها تحاول تلمس روح أخوها اللي ما عاد موجود.  
كانت تحاول تضحك، تحاول تشتغل، لكنها كانت تخفي وراء  
كل ضحكة دمعة مدفونة بعيونها.

يا عيالي، تعرفون، في الحياة نقدر نعيش مع الغياب، لكن ما  
نقدر نمحي الوجود. ورد كانت تجرّب كل يوم إنها تتعايش، بس  
كانت عيونها تقول غير كذا.

الله يصبرها ويصبر كل شخص مرّ بغياب، ويا ليت تدعون  
لأخوها، قولوا: الله يرحمه ويجعل قبره نوراً، ويصبر قلب ورد.

التفتت الجدة نوير الى أحفادها و بادرتهم بنبرة حزينة: يا  
عيالي، تظنون إن الوقت يشفي الجروح فعلاً، ولا بس يعلمنا  
كيف نخفيها؟

وكان الرد صمّماً أطبق على كل الشفاه.

## الحكاية الحادية عشرة

### نوير تعرف الإيطالي باريتو!

اسمعوا يا عيالي، هالمرة عندي لكم سالفة غير، حبيت أقولها لكم لأنى لاحظت أنكم تتاخرون علي وتتحججون بخرايط، سالفتي هالمرة اسمها مبدأ باريتو أو مثل ما يقولون قاعدة 80/20، لا تفكرون إنها شي معقد، هذي قاعدة لو عرفتها زين، بتصير حياتكم أريح وأبسط.

اللي اكتشفها واحد إيطالي، اسمه فيلفريدو باريتو، لاحظ إنه 20٪ من الناس عندهم 80٪ من الفلوس في البلد. يوم فكر قال: أكيد هالشي ينطبق على أشياء كثيرة غير الفلوس! مثال: 80٪ من اللي تحصده في حياتك يجي من 20٪ من شغلك وجهدك. فهمتوا عليا؟!

خلوني أقول لكم كيف تطبقون هالقاعدة في حياتكم:

كيف تختاروا المهام اللي تستحق تعملوها؟.. شوفوا يا

عيالي، لا تشتغلوا على كل الأشياء مرة وحدة. ركزوا على 20٪ من المهام اللي تعطىكم 80٪ من النتيجة التي لها تأثير كبير على حياتكم، مثلاً أثناء اليوم عندكم مهام كثيرة، اسألوا أنفسكم هل كلها مهمة؟ أكيد لا، لأن جزءاً كبيراً منها يضيع وقتك أو نتائجها ضعيفة ما تدعم حياتك، يعني ركزوا على الأهم واركزوا الباقي على جنب.

كيف تستفيدون من نقاط القوة اللي عندكم؟... شوفوا، عند كل واحد فيكم شغلات هو شاطر فيها، ركزوا على الـ 20٪ منها اللي تصنع لكم 80٪ من النجاح. مثلاً أنا نوير أعرف أطبخ أطيب أكلة، أركز شطارتي عليها وما أتعب نفسي بالباقي الي هو صعب علي.

طبقوا القاعدة على كل جوانب حياتكم، سواءً كانت علاقات، أو نشاطات، أو أي جانب ثاني.

باختصار يا عيالي، هذه القاعدة بتخليكم تعرفون وين تحطون جهدكم وشغلكم، مثل ما نوير كانت تعرف وين تصب قهوتها عشان تجيها أطيب. ركزوا على الأهم وتجاهلوا الزوائد.

## ليالي تكلس

---

وهذا هو سر قاعدة 20/80، جربوا تطبيقها في حياتكم،  
وبتشفون الفرق. وتذكروا دائماً كلام جدتكم نوير: الشطارة مو  
بكثرة الشغل، الشطارة في وين تحط شغلك.

والآن فكروا معي كيف تطبيقوا هالقاعدة في حياتكم؟!!

## الحكاية الثانية عشرة

### سارة الغامضة

قالت الجدة نويرة وهي تبسّم بعد أن عادت لقصصها الشيقة:  
يا حبايبي، اقعدوا عندي، وخلوني أحكي لكم قصة بنت غامضة  
كانت هنا قبل سنين، اسمها سارة. هالبت، والله كانت مختلفة  
عن باقي البنات، هادية كأنها عايشة في عالم غير عالمنا.  
كنت أشوفها دائماً تمشي في الممرات، ومعها كتاب، تقرأ  
فيه وكأن ما في أحد حولها. الكل كان يستغرب، ليش ما تلعب  
مع البنات وقت استراحتهم؟... بس هي كانت مشغولة  
بأفكارها، تفكر في أمور عميقة ومش مع الناس.  
ومرت الأيام، وصرت ألاحظ شي غريب في سارة. كانت  
تعرف أشياء قبل ما تصير! يعني مثلاً، يوم جاء امتحان  
الرياضيات الصعب، سارة كانت تنب البنات وتقول لهم: تأكدوا  
من دراستكم، فيه سؤال مهم.

وبعدها، طلع فعلاً نفس السؤال!

سألها أحمد وقد اتسعت عيناه الكبيرتان: كيف كانت تعرف كل هالأشياء، يا جدة؟

ردت الجدة نوير: ما أدري يا حبيبي. بس كانت عندها طريقة غريبة تخليها تعرف. الكل كان يظن إنها ساحرة، لكن الحقيقة إنها كانت مو بس طالبة، سارة كانت تعيش في عالم مليان أفكار مشاعر.

وأكملت الجدة قصتها: ومر الوقت، وبدوا البنات يتقربوا منها. في البداية، كانوا يشوفونها غريبة، لكن بعد ما عرفوا إن سارة قلبها طيب، بدأوا يحبونها ويشوفونها جزء من مجموعتهم. في يوم من الأيام، اجتمعوا البنات في الغرفة وقرروا يساواو حفلة صغيرة عشان نهاية الامتحانات. سارة، اللي كانت دايم في الزاوية، قررت تكتب قصيدة عن صديقاتها. الكل كان موجود، بس ما كانوا يعرفون عن موهبتها.

لما قرأت سارة قصيدتها يا أولادي، أذهلتهم. كلماتها كانت تخترقنا من جمالها، عبرت عن الصداقة والأحلام. هذيك

اللحظات كانت مميزة، لأن سارة وقتها ما كانت بس طالبة،  
كانت فنانة كمان!

ويوم عبرت عن مشاعرها، كل شي تغير.

كان الأولاد منبهرين، وبدأوا يفهمون أن سارة تمثل جمال  
الاختلاف. كل واحد فيهم يمكن أن يكون فريداً بطريقته!

علقت الجدة قائلة: في النهاية سارة علمتنا درساً مهمّاً يا  
أولادي. كل واحد منا عنده قصة خاصة، وكل اختلاف بيننا هو  
اللي يخلي حياتنا أغنى وأجمل.

وبكذا يا عيالي، انتهت قصة سارة. ودحين، إيش رأيكم  
نروح نستكشف قصص جديدة؟

سألت الجدة نوير، وقلبها مليون فخر وحب لأحفادها.

## الحكاية الثالثة عشرة

### ريناد

بادرت الجدة نوير أحفادها قبل أن يطلبوا منها أن تقص عليهم قصصها الشيقة قائلة لهم: يا حبايبي، ااعدوا زين، اليوم عندي لكم قصة عن بنت اسمها ريناد. هالبت طيبة وحنونة، بس مرّت بتجارب صعبة علّمتها دروسًا مهمّة في حياتها.

ريناد كانت تعيش مع أهلها، وعيلتها كانت تقليدية بشكل صارم. كانوا يحبون يتحكمون فيها، وكل ما تحاول تعبر عن رأيها، يقلبون عليها. كانت تحاول تعيش حياتها بطريقتها، بس ما كانوا راضين.

وجاء يوم، زوج أختها، عزيزة، دخل حياتها. هالرجل للأسف كان يستغل ريناد بشكل مو طبيعي!

كل ما يحتاج فلوس، يروح ويقول لها: يا ريناد أنا محتاج أعطيني شوي. وكانت طيبة، تعطيه له بدون ما تفكر.

الناس في السكن كانوا يحبون ريناد، لكن مع مرور الوقت،  
صارت حالتها النفسية تتدهور. كل ما تشكي لأحد، يقول لها:  
خلي عندك كرامة، لا تعطيه فلوسك!

بس هي كانت تعتقد إنه يساعدها ويحتاجها.

ومع مرور الأيام، زاد الضغط. هذا الزوج كان يطلب منها  
أكثر، ولما ما كانت تعطيه، كان يهددها ويقول: إذا ما أعطيتيني،  
راح أخبر عيلتك عن كل شي!

وهنا، قررت ريناد إنها ما تتحمل أكثر.

راحت تكلم صديقاتها في السكن، وحكت لهم عن كل اللي  
جالس يصير. كانوا متفاجئين، وشجعوها إنها تتخلص من  
هالعلاقة. في النهاية اتخذت قراراً جريئاً وقررت تترك السكن،  
وتروح للجمعية اللي تهتم بالنساء اللي في مثل حالتها.

وبعد جهد وصبر، حصلت وظيفة، وبدأت تعيش حياتها من  
جديد. كانت فرحتها كبيرة، لأنها أخيراً تخلصت من الضغط  
والخوف. ريناد تعلمت إنه لازم تحمي نفسها، وما تسمح لأحد  
يستغلها.

وهذا درسنا، يا ولادي. كل وحدة فينا عندها قوة داخلية، لازم تعرف كيف تستخدمها. ريناد صارت مثال للمرأة القوية اللي تواجه التحديات. وعشان كذا، لازم نكون دايماً مع بعض، ونساعد بعض، ونشجع بعض.

قالت الجدة نوير بابتسامة، وقلبها فخور بحكاياتها وحب أحفادها: بكذا، انتهت قصة ريناد. ودحين، ايش راكم نشوف قصص جديدة؟؟... يا حبايبي، عندي لكم سؤال يخليكم تفكرون.

إذا كان بإمكانكم تجلسوا مع أي شخصية تاريخية أو خيالية، من تختاروا وليش؟

تخيلوا هذا اللقاء الملمهم، إيش راح تتعلموا منه.

وإذا كان عندكم سؤال واحد بس، إيش راح يكون؟

فكروا زين، لأني متشوقة أسمع آراءكم!

نظرت الجدة نوير لأحفادها بفضول، ورأت حماسهم في التفكير وطلبت منهم يخبروها بماذا فكروا في لقاءهم القادم.

## الحكاية الرابعة عشرة

### السعادة!!

كانت الجدة نوير جالسة في مجلسها المعتاد، محاطة بأحفادها، تحكي لهم قصص زمان. صوتها الدافئ الممتلئ بحكمة، وكأن كل كلمة تخرج منها تحمل معها سنوات من الخبرة والتأمل. بينما هي تتحدث، رفعت ريتال رأسها وقالت: يا جدي، عندي سؤال يحوم في رأسي، إيش الفرق بين السعادة والمتعة؟ كثير نسمعهم يقولون هالكلمات، بس ما نفهمها زين.

ابتسمت الجدة نوير ابتسامة واسعة، ونظرت لريتال بحب وقالت: يا بنتي، هالسؤال يفرق بين اللي يعيش حياته يبحث عن اللحظة، واللي يعيش حياته يبحث عن معنى أعمق. شوفي يا ريتال، السعادة، هذي شيء ينبع من أعماق قلبك، إحساس يجي لما تكوني في رضا، حتى لو ما كان عندك كل شيء. الله سبحانه يقول: {ألا بذكر الله تطمئن القلوب} [الرعد:28].

يعني يا بنتي، السعادة تجي لما قلبك يرتبط بالله ويتعلق فيه

وحده، لما تلاقين في الصلاة والدعاء سلام ما تلاقيه في أي مكان ثاني. هي شعور بالأمان الداخلي، وكأنك ماسكة حبل أمان وسط بحر هايج.

ريتا كانت تنصت جيداً وقالت: والله يا جدتي، كلامك جميل، بس المتعة؟ وين مكانها من هالكلام؟

أمالت الجدة نوير رأسها وابتسمت بلطف وقالت: المتعة يا ريتال، هذي زي النار اللي تشتعل بسرعة وتبهرك بضوئها، لكن من تنظفي تخليكي في ظلمة. في هرمون مسؤول عنها في جسمنا اسمه الدوبامين. يعطيك شعور الفرح الفجائي، مثل لما تأكلين أكلة تحبينها، أو تشتريين شيئاً جديداً، تحسّين بفرحة سريعة، لكنها تختفي بسرعة. المتعة هي اللي تدفعك تدورين عن لحظات سريعة تفرحك، بس ما تخليكي تحسّين بالاستقرار الذي يعطيك إياه القلب المطمئن.

ريتا عقدت حاجبيها وهي تفكر وقالت: يعني يا جدتي، المتعة تجي وتروح، بس السعادة هي اللي تظل وتبقى معنا؟

هزّت الجدة نوير رأسها وقالت: إيه يا بنتي، تماماً. السعادة مثل الجذور اللي نغرسها في الأرض، تعطيك استقراراً وثباتاً،

حتى لو مرّت عليك رياح صعبة. أما المتعة، فهي زي الزهرة  
اللي تتفتح بسرعة، تبهرك بجمالها، لكن تموت بسرعة،  
وتتركك تدورين عن غيرها. عشان كذا، لازم نعرف الفرق،  
عشان ما نضيع وقتنا في ملاحقة اللي يبهرنا لحظة وينتهي،  
وننسى ندور على اللي يريح قلبنا سنين.

ابتسمت ريتال بإعجاب وقالت: الحين فهمت يا جدتي، ليه  
لازم أركز على اللي يدوم، مو على اللي يروح بسرعة.

ضحكت الجدة نوير بخفة وقالت: يا حبيبي، الحياة تحتاج  
حكمة، لازم نعيشها بموازنة. المتعة حلوة، لكن لازم نعرف  
وين نوقف، عشان نترك مساحة للسعادة الحقيقية. خلي قلبك  
دايم متصل بالله، وهو اللي يطمئن قلبك حتى لو ضاقت الدنيا  
من حولك. السعادة، هي إنك تلقين نورًا داخلك، حتى لو كانت  
الدنيا من حولك مظلمة.

## الحكاية الخامسة عشرة

### رباعية الضوء والنور

يا ولدي، خَلِّني أقول لك شيء من تجربة العمر، شيء تلاقي فيه ضوء يمكن ينور لك الطريق وسط زحمة الأفكار.

#### الضوء الأول:

خذ لحظة يا ولدي، كأنك تسحب نفسًا عميقًا من هواء الصباح البارد، وفكر بالواقع بعين مجردة: هل اللي يشغل بالك ويخلي ليلك طويل له حقيقة بهالدنيا؟ الأفكار يا ولدي مثل الغيم، جزء منها ماطر وأغلبها يتبخر قبل ما يوصل للأرض. خَلِّ عقلتك يسأل: كم مرة خفنا من خيال يتبخر بسرعة؟

#### الضوء الثاني:

أحيانًا نخاف من المجهول، كأننا ننتظر عاصفة ما ندري متى تجي. طيب يا حبيبي، خَلِّنا نكون أذكى من الخوف. تعال نرسم سيناريو: لو صار الأسوأ، إيش بيكون ردك؟ كيف بتواجهه؟ لما

تحط خططك قدام كل احتمال، يصير الخوف مجرد وهم صغير، ويصير قلبك هو الجبل اللي ما تهزه ريح.

### الضوء الثالث:

ذكر نفسك دايماً، إنك شخص وُهب عقل وفكر، قادر على التفكير والحكمة، وإنك مرّيت بمواقف صعبة وصمدت. لا تستخف بنفسك يا ولدي، ولا تسمح للأفكار السوداء إنها تنسيك قوتك. تذكر إنك أعمق من مجرد خوف عابر، وإنك أؤمن من كل الظنون.

### الضوء الرابع:

وأخيراً، تذكر إن الأفكار ما هي إلا ضيوف عابرة. أحياناً تجي تزعجك، لكنها ما تقدر تسكن لو ما فتحت لها الباب. خذها مثل أمواج تجي وتروح، تخلي أثر خفيف على الشط لكنها ما تغير ملامحه. لا تعطيهما أكبر من حجمهما، ولا تحبسها ببالك. خلّها تمرّ، خلّها تنتهي، وأنت ابقى ثابت.

يا ولدي، الحاضر هو اللحظة اللي بيدك، مثل زهرة توها تتفتح. لا تضع عمرك وأنت تلاحق الرياح، لأن الزمن أسرع

## ليالي تكلس

---

مما تتخيل، والعمر مثل نسمة سريعة. عِش يومك كأنه آخر  
فرصة لك، ولا تشغل بظُلِّ بكرا، لأن بكرا ما هو إلا وعد لسه ما  
بان.

## الحكاية السادسة عشرة

### درزن من أقداح الحكمة

تزايد فضول أحفاد الجدة نوير للغرف من معين جدتهم الصاف، وكثرت عليها أسئلتهم عن طريقة تجعلهم يبحرون بسفينة حياتهم بأمان وهي تسيير بهم بأموج كالجبال، عندها فرحت الجدة وتحمست تخبرهم: يا عيالي، تعالوا اسمعوني زين، بقول لكم كلام من تجربة عمر، كلام يغنيكم عن سنين من الضياع. هالدنيا يا عيالي مليانة أفكار ومخاوف، بعضها يشبه غيمة تمر وتروح، وبعضها ثقيل، يجلس فوق صدرك. علشان كذا، لازم يكون عندكم أساس قوي، يعرفكم على أنفسكم، يقويكم ويخليكم ثابتين وسط كل هالعواصف.

خلوني أعلمكم ١٢ قاعدة، منها بتعرفوا كيف تقدروا أنفسكم وتعيشون الحياة بثقة وراحة بال.

اسمعوني زين، أولاً:

الشي اللي تخافوا منه، واجهوه حتى لو بشي بسيط. مثل اللي يتعلم السباحة، ما ينط في العمق من أول مرة، يبدأ شوي شوي.

ثانياً:

اهتموا بالنجاحات الصغيرة يا عيالي، حتى لو نجاح بسيط، صدقوني بيرفع ثقتكم بأنفسكم. كل خطوة للأمام تخليكم تقدرون أنفسكم أكثر.

ثالثاً:

احرصوا على الذكريات الطيبة؛ اكتبوا كل نجاح سويتوه من يومكم صغار إلى يومكم هذا. لا تقولوا صغيراً! حتى الخطوات الصغيرة تصنع فرقاً كبيراً بالنهاية.

رابعاً:

خيالكم؛ تخيلوا أنفسكم كل فترة بالشكل اللي تتمنوا توصلوا له، بنجاحاتكم وثقتكم. صدقوني، الخيال مثل الوقود يحركنا للأمام.

خامساً:

اكتبوا صفاتكم الزينة؛ اكتبوا كل شيء حلو فيكم، وحطوها في مكان تشوفوه كل يوم. لا تستهينوا بالكلمات، ترى تشحنكم.

سادساً:

ارعو مواهبكم وهواياتكم؛ ما في أحد خالٍ من المواهب. اكتبوا هواياتكم، خلوها دايماً في بالكم.

سابعاً:

لا تعظموا أخطاءكم؛ كلنا نخطئ، لكن خففوا من أخطائكم. تعلّموا منها وكمّلوا طريقكم، لا تجلسوا تلوّموا أنفسكم.

ثامناً:

صورتكم قدام أنفسكم؛ كونوا صورة عن أنفسكم مبنية على إنجازاتكم ومواهبكم وصفاتكم. كل ما تجيكم أفكار تحبطكم، اذكروا نجاحاتكم، اذكروا مواهبكم.

تاسعاً:

سامحوا أنفسكم؛ العمر ما يرجع، لا تجلدوا ذاتكم على اللي فات. سامحوها.

عاشراً:

قللوا من المعاصي؛ ترى الأخطاء والمعاصي تثقل قلوبكم  
وتقلل من تقديركم لأنفسكم.

الحادي عشر:

أشغلوا وقتكم؛ خلوا عندكم أهداف. طوّعوا وقت فراغكم  
في شيء له معنى، شيء يفيدكم ويفيد الناس.

الثاني عشر:

لا تعمموا الخوف؛ ترى الثقة بالنفس مو شرط تكون في كل  
شيء، في مجالات تكونوا ضعيفين فيها، مو عيب. بس لا  
تخلوها تأثر على باقي حياتكم، ركّزوا على قوتكم.

الزبدة يا عيالي، لا تقسوا على أنفسكم ولا تعطوا الأفكار  
السلبية أكبر من حجمها.

## الحكاية السابعة عشرة

### الإخوة

يا ولدي، شوف، النجاح والفشل زي الأخوان، ما يفترقون عن بعض. كثير يظنوا إن الفشل هو العدو اللدود للنجاح، لكن في الحقيقة، لو ما في فشل ما في نجاح. الفشل، يا بعد عمري، هو اللي يعلمك ويدلك على الطرق اللي ما كنت شايفها.

مثلاً، تخيل نفسك تمشي في طريق، وتطيح في حفرة. هل معنى هذا إنك ما راح توصل؟ أبداً. تقوم، تنفض غبارك، وتكمل، لكن الحين صرت عارف وين الحفر، وصار عندك دراية كيف تتفادها... في المرة الجاية، كل مرة تتعر فيها، تتعلم شيئاً جديداً عن نفسك، عن قدرتك، عن قوتك.

أهم شيء، لا تخاف من المحاولات اللي ما تضبط، لأن الفشل مو نهاية، هو درس. والدروس هي اللي تصقلك وتخليك أفضل. كل مرة تفشل فيها، قول في نفسك: هذا بس

## ليالي تكلس

---

مطب مؤقت، وما دام عندي إصرار وقلب قوي، الطريق مفتوح  
قدامي.

فدائمًا، يا ولدي، لا تخلي الفشل يكسرك، خليه بينيك. حط  
في بالك إن كل تجربة تطيح فيها، هي خطوة أقرب للنجاح اللي  
تبيه.

## الحكاية الثامنة عشرة

### رفيقة العمر نسمة

يا ولدي، نسمة هذي كانت رفيقة عمري ونسيتي في كل وقت فرعة ما تلحقها إلا وهي جاهزة. أي مناسبة، زواج، عزيمة، حتى لو عزيمة شاي، تلقاها أول وحدة توصل وآخر وحدة تودع. كانت متزوجة وعندها أولاد مثل الورد، وكل ما جلسنا، تحكي لي عن مغامراتهم وضحكاتهم، وكأنهم الدنيا كلها في عيونها.

وفي يوم، جتني وهي تلالي من الفرح، قالت لي: بروج بنتي بتزوج! عرسها قريب، ودي تكونين أول وحدة تبارك لها. فرحنا لها من قلبنا، قلنا بنسوي لها ليلة ما تنسي، والبيت قلبناه ورد ورياحين وكأننا نحضر لأحلى فرحة بالدنيا.

لكن سبحان الله، ما يخطط البشر مثل ما يخطط رب العباد. قبل العرس بيوم واحد، نزل علينا خبر مثل الصاعقة: ولدها الكبير، الله يرحمه، توفي في حادث فظيع. ما أقدر أوصف لك يا

## ليالي تكللى

---

ولدي كيف كانت اللحظة. البيت اللي كان مليون زينة  
وضحكات، صار ساكت وكأنه يبكيه، حتى الجدران بكت عليه،  
وحتى الريحان صار له ريحة حزن.

نسمة، اللي كنت أقول عنها حديد، شفتها تطالع السماء  
وكانها تناجي رها. صارت تمسح دموعها بكمها وتقول: يا الله،  
صبرني على فرقاها.

والحریم حوالينها يبكون، وكل وحدة تمسك يد الثانية  
وتقول: القلوب تتفطر، لكن الله وحده القادر.

يومها حسيت إني صغيرة قدام صبرها، قلب أم ينكسر وما  
ينكسر صبرها.

أول ما سمعت نسمة الخبر وقفت لحظة وكأنها تحاول  
تستوعب، وبعدها طاحت على ركبته وقالت: يا رب، صبرني...  
صبرني يا كريم.

عيونها كانت مليانة دموع، لكن ما خرجت منها إلا كلمة  
واحدة: الحمد لله.

رفعت رأسها وطالعتنا بنظرة فيها قوة ما نعرف من وين  
جات، وقالت: إنا لله وإنا إليه راجعون.

وكأنها تذكرنا أرحم الراحمين: "وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا  
أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ" (البقرة: 155-  
156).

الموقف يا ولدي كان مثل السهم، يشق القلب ويحرق  
الوجدان.

نسمة كانت تتكلم بصوت مكسور، تقول: ولدي راح، بس  
الله أرحم به مني. كان حلمه يشوف زواج أخته، لكن ربي كتب  
له يشوف فرح أكبر في الجنة، بإذن الله.

شوف يا ولدي، صبر الأم على فقدان ولدها شيء ما  
يوصف، يذوب الصخر. كانت دموعنا تنزل مثل المطر، وكل  
وحدة فينا قلبها انفطر من حزنها وحبها لنسمة، اللي رغم الحزن  
اللي ينهش في روحها، وقفت بثبات تقول: الله ما يأخذ إلا  
لحكمة، وقلبي راضي بقضائه.

يا أحفادي، لو كتتوا مكاننا يوم فقدت ولدها، وش بتكون  
أول كلمة تطلع من قلوبكم؟

يا أحفادي، الصبر مو بس تحمل الألم والسكوت عليه،  
الصبر هو قوة خفية تسري في روح الإنسان، ترفعه فوق آلامه

تخليه يشوف النور حتى في أحلك الأوقات. الصبر هو أنك تحس بأن قلبك يتكسر من الداخل، لكنك تكمل مشي وتقول: يا رب، أنا معاك ومؤمن بحكمتك.

شوفوا نسمة، لما فقدت ولدها، ما كان صبرها مجرد تحمل، كان درسًا عميقًا لكل اللي حولها. كانت تعرف أن الدنيا دار بلاء، وأن الفرح والحزن يمشون مع بعض في طريق الحياة. يوم قالت الحمد لله، كانت تثبت أن الصبر هو حالة من الرضا التام، تسليم لله بدون شروط، وتيقن بأن الأقدار مهما كانت مؤلمة، في حكمة مخفية بين صفحاتها.

الحكمة تقول: لا تحزن إذا ضاقت بك الدنيا، فربما اشتاق الله لسماع صوتك وأنت تدعوه.

الصبر يا أحفادي هو القوة التي تخرج من داخلنا لتذكرنا بأن الله ما يبتلينا إلا ليقربنا منه أكثر، وأن وراء كل غيمة في سماء حياتنا، في شمس تنتظر تطلع وتبدد كل الظلام.

فإذا ضاقت بكم الدنيا، تذكروا أن الصبر هو أعمق رسالة نخليها ورائنا، هو القوة اللي تتحدى اليأس وتقول: أنا مؤمن بأن الله معي، مهما كانت الأوجاع.

## الحكاية التاسعة عشرة

### تفاحة المجالس منيرة

يا عيالي، منيرة كانت غير. كانت تجي للمجلس كأنها شعاع نور، صوتها يسبقها وضحكتها تسبق صوتها. كانت تهرج وتسولف، وكل وحدة فينا كانت تحس إنها أقرب صديقة لها. ما كان فيه شي يخليها تتأخر عن فزعة أو كلمة حلوة، دايم كانت تقول: الدنيا قصيرة يا بنات، خلونا نحب ونسعد بعض.

منيرة كان عندها ولد مختلف، الله رزقها بولد يعاني من التوحد، لكن يا ليتكم شفتوا كيف كانت تهتم فيه. كان قلبها كله حنية واهتمام، تروح المراكز وتدور على أفضل العلاجات، تحكي لنا عن تعبها وكيف إنها تقابل الصعوبات بابتسامة، تقول: ربي معاي، وأنا وياه نمشي الدرب سوا.

مرت الأيام وفجأة ما عاد نشوف منيرة، غابت عن المجلس وغابت ضحكتها. اتصلنا عليها، وصوتها كان مبحوحًا وضعيفًا،

حسيت بقلبي بينقبض. قالت بصوتها اللي فيه شجن: دعواتكم يا بنات، ربي كتب لي امتحان جديد.

وبعدها عرفنا إنها مصابة بسرطان الحنجرة. يا الله كيف كانت تتحمل، وكيف كانت تواجه الألم بابتسامة تقول: الحمد لله، ربي أعلم وأحكم.

أذكر آخر مرة شفتها، كانت عيونها مليانة حكايات، لكن لسانها ما عاد يقدر ينطقها. كانت تمسك يدي بقوة وتبتسم، وكأنها تودعني بكلمة ما قدرت تقولها. مرت أيام العلاج وصراعها مع المرض كان طويلاً، وكل يوم كنا ندعي ونقول: يا رب ارفع عنها. لكن ربي كتب لها تكون في مكان أحسن.

لما وصلنا خبر وفاتها، كأن المجلس كله صار ظلاماً، ما عاد فيه ضحكة منيرة ولا صوتها اللي يملا الدنيا حياة. تركت وراها ولدها اللي كانت تقول عنه: إن شاء الله يكبر ويكون من خيرة الشباب، ويكون سعادي اللي تركتها في الدنيا.

واليوم نشوفه يكبر، وكل خطوة يخطيها أحسن كأن دعواتها ترفرف فوقه، كأنها تقول: يا ولدي، أمك دايم معك.

## الحكاية العشرون

### درس

جلس أحمد أمام جدته نوير، وفي نظراته كل الفضول فبادرها قائلاً: جدي، كيف كانت معاناتك مع الوظيفة؟ سمعت كثير عن النفاق والحسد بين الناس، بس ما أقدر أتخيل كيف الواحد يقدر يتحمل هذا كله. وكيف كنت تتعاملين مع هالشي؟ وش الحل برأيك؟

ابتسمت الجدة نوير بابتسامة كلها عريضة، وقالت: يا أحمد، الوظيفة كانت ساحة معركة صامتة، مو بس شغل وهموم، لكن فيها نفوس تتكلم بوجه وتخبي وجه ثاني. كنت أشوف ناس يضحكون لي ويقولون كلام حلو، بس بعيونهم كلام ثاني. النفاق يا ولدي مثل الظل، ما يبين إلا لما تطلع في الشمس. أما الحسد، فهو مثل هواء ملوث، يضربك بدون ما تشوفه.

قال أحمد بلهفة: جدتي، ليش الناس تكون كذا؟ وش اللي  
يخلي الواحد يحسد أو ينافق؟

نظرت نوير له بنظرة حنان وقالت: الناس اللي قلوبهم مليانة  
نقص أو خوف هم اللي يتحركون بالنفاق والحسد، يا ولدي. ما  
يقدرن يشوفون الخير بوضوح، يحسون إن الفرح مولهم، وإن  
نجاح غيرهم يقلل من قيمتهم. بس الحل، يا أحمد، مو إنك  
تنزل لمستواهم أو ترد على كلامهم. لا، الحل إنك تكون ثابتاً  
وصادقاً، مع نفسك ومع الناس. الصدق هو الدرع اللي  
يحميك، وإذا كنت صادقاً، حتى الحسد والنفاق ما يقدر  
يخترقك. زي المطر، ينزل ويغسل الأرض بس ما يجرح  
الصخر.

رفع أحمد حاجبيه وسأل بنبرة فيها حيرة: طيب جدتي، إذا  
أحد حسدني أو نافقني، وش أسوي؟ أسكت وما أرد؟

ابتسمت نوير ببسمة صغيرة وقالت: لا يا ولدي، ما تسكت  
وتكون ضعيفاً، لكن تكون حكيمًا. ترد بأفعالك، توربهم إنك  
أكبر من كل النفاق والحسد. خليك كريم وقوي، واستمر في

طريقك. استخدم ذكائك، إذا شفت النفاق لا تطيح في فخه، وإذا حسيت بالحسد، اقرأ المعوذات وتذكر إن الله هو الليي يحميك. أخذت الجدة نفساً عميقاً وأكملت حديثها: ولا تنس الدعاء يا أحمد، هو سلاح المؤمن. إذا حسيت إن الدنيا تضيق عليك، ارفع يدك لربك وقل: يا رب، احفظني من شر النفوس ورد عني كيد الحاسدين. الله قريب يا ولدي، يحب الليي يلجأ له، وإذا خلّيت ربك بينك وبين الناس، ما أحد يقدر يمسك بضر.

سكبت الجدة الشاي لأحمد وكأنها تقدم له درساً مع كل قطرة وقالت: أتذكر يا ولدي، العمل مدرسة، مو بس عشان الراتب أو الإنجاز، لكنه يعلمك كيف تكون قوياً بدون ما تخسر نفسك. اللي يمشي بطريقه بثبات وقلب صادق، ما يوقفه لا نفاق ولا حسد، لأنه عارف إن رضا ربه هو الغاية، وكل شي ثاني مجرد تفاصيل.

## الحكاية الحادية والعشرون

### يوم غير عادي

يا عيالي، خلوني أرجع فيكم لذك اليوم اللي محفور في عقلي. كنت جالسة في مكتبي الصغير عند باب السكن، مكتب ما فيه إلا طاولة خشب قديمة، عليها أوراقى وملفاتى وكوب شاي دافى يخفف تعب الساعات. المكان كان هادى، ما تسمع إلا صوت الأقدام وهمس الطالبات اللي يمرؤا من عند الباب.

وفجأة، دخلت أم طالبة، وهى معصبة وكأنها بالون بينفجر بوجهى. عيونها مليانة شرار، وجواها كلام بس تبغى تطلعه بأى طريقة. ولسه أبغى أرحب فيها، بدأت تهرج بصوت عالٍ، تسب وتستهزئ، وقلبت المكان كأنه ساحة حرب. قعدت حوالى 45 دقيقة تبهين وتتمسخر، حتى سؤالها كان فيه إهانة ليا كأنها ترمي سكيناً فى صدرى: وش شهاداتك؟ وش مؤهلاتك تمنعيني أدخل وأشوف بنتى؟

حاولت أحافظ على، وأنا أناظر لها بدون ما أحرك عيوني عنها، وأقول في نفسي: الصبر يا نوير، هذا هو وقت الاختبار. كانت موظفة الأمن بقربنا تحاول تسيطر على الوضع، لكن الأم كانت مثل النار، ترفض تهدأ. حسيت إنه الجدران فجأة بدأت تتحرك وتخقني، وكنت أعرف أن القرار دحين في يدي. رفعت جوالي وطلبت لها الشرطة، لأن النظام لازم يسري على الجميع والحق لازم يظهر.

ويا الله، كيف كان شعور الرضا لما سمعت صوت الشرطة عند الباب، الله يعز دولتنا اللي تحمي الحق وتدافع عن المظلوم. دخلوا وهم يسمعون ويشوفوا كل شي، كأن العدالة نفسها جات توقف بجنبي. الأم بعد ما شافت الوضع وسمعت كلامهم، ملامحها تغيرت، وكأن الندم توه بدأ يدق بابها.

يا عيالي، تعلمت في هذيك اللحظة درسًا ما أنساه، وأبغاكم انتوا بعد تعرفوه: لا تستضعفوا أحدًا ولا تنظروا للناس بنظرة تعالٍ، حتى لو كانت وظائفكم أو شهادتكم أعلى. الكرامة والاحترام ما يتعلقوا بالمسميات، بالقلوب والنوايا. تذكروا دايم

## ليالي تكلى

---

إن اللي يرفع نفسه فوق الناس، ينزلها رب العالمين ليعرف قدره، وإن الله دايم مع اللي يشتون على الحق وما يتخلون عن مبادئهم، مهما كانت الظروف.

## الحكاية الثانية والعشرون

### عندما تأتيك من حيث لا تحتسب

يا عيالي، خلوني أحكي لكم عن ذاك اليوم اللي كأن الزمن توقف عنده، وكأن الأنفاس انحبست في صدورنا. كنت أشتغل في السكن، مكتبي كان مليان ذكريات، ريحة القهوة، وأصوات الطالبات اللي تمر خفيفة كأنها همسات. كنت أشتغل مع زميلاتي خديجة وسعاد، كنا أكثر من زميلات، كنا أخوات نتقاسم هموم الدنيا وفرحها.

لكن يا عيالي، الدنيا ما تعطي أمان، تجي الرياح فجأة وتخربط كل اللي كتتوا تحسبوه ثابت. جانا خبر إن الإدارة قررت تقلل عدد الموظفين بسبب الأوضاع المالية، القرار ذا صقعنا كلنا وصدمننا جداً لأنه كان بدون مقدمات فجأة.

خديجة، اللي كانت دائماً تقول: ما أحد يقدر يستغني عني، شغلي معروف وأنا مضمونة هنا، سعاد اللي كانت تهرج بضحكة قوية تقول: حنا فوق كل هالأمر، ما علينا خوف.

كانت ثقتهم بأنفسهم عمياء. ولكن...

تم فصل خديجة وسعاد. شفت بعيني كيف تغيرت وجيههم، كيف الأمل اللي كان في عيونهم صار مطفي، كان كأنه حكم إعدام ما هو قرار فصل.

جلست خديجة أمامي، ما هي مصدقة، قالت بصوت مبحوح: شلون؟ وأنا اللي عمري ما تخيلت أكون بدون وظيفة؟ وسعاد اللي كانت تحاول تمسك دموعها وما قدرت، قالت بصوت واطي: راح كل شي، كل تعبنا راح.

شفتهم وأنا قلبي يوجعني، وقلت في نفسي: يا نوير، هذي هي النعمة اللي ما تحسي فيها إلا لما تضيع. هذي هي اللحظة اللي تعرفي فيها إن كل شيء بيد الله، وإن الشكر سبب زيادة النعم وحفظها بإذن الله تعالى.

بعد ما هدأوا من الصدمة جلست معاهم وقلت لهم: يا بنات، يمكن اليوم مر، بس الله مخبي لكم خير بكرة. النعمة يا خديجة وسعاد، ما هي بس وظيفة أو راتب، هي الرضا والشكر اللي يعيشنا. إذا غفلنا عن الشكر، فقدناها بدون ما نحس.

يا عيالي، الدنيا تعلمنا دروسًا قاسية أحيانًا، تعلمنا إن الشكر  
هو مجرد كلمة، الشكر هو شعور يعيش في قلوبنا، هو امتنان لله  
لكل شيء مهما كان صغير. النعمة مثل الشمس، تنور حياتنا،  
لكن لو ما قدرناها وغفلنا عنها ربي يصرفها عنا وابتلينا عشان  
نحس بقيمتها.

فلا تنسوا تشكروا الله على كل كبيرة وصغيرة، لأن اللي  
يشكر تزيد عنده النعم، ومن يغفل عما لديه يُحرم منه فجأة من  
غير أن يشعر.

فالحمد لله على كل نعمه التي إن عددناها لن نحصيها ثناءً  
عليه.

## الحكاية الثالثة والعشرون

### نواميس الحياة

يا عيالي، الحياة مثل كتاب مفتوح، وكل صفحة فيها درس ومعنى. اللي يعرف يقرأها بتمعن ويحفظ قوانينها، يعيش فيها برضا وسكينة، ويعرف أن الله معه في كل خطوة. اسمحوا لي أغوص معاكم في تفاصيل بعض القوانين اللي لو طبقتها بحياتكم، بتلاقوا فيها الخير والبركة.

#### أولاً: المشاعر المعطلة

يا عيالي، ترى القوانين هذي ما تشتغل إذا كانت قلوبنا فيها مشاعر تعطلها، مثل الغضب، التذمر، أو الشك. لو كنت دايم تتذمر وتحس بعدم الرضا، ما تقدر تحس بالتفاؤل ولا تنعم بثمراته. مثل ما قال ربنا في كتابه: {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} (آل عمران: 139). لازم تفرغ قلبك من هالمشاعر اللي توقفكم وتخليكم ما تشوفون الخير ولا تعرفون تتقدمون.

### ثانياً: قانون التفاؤل

التفاؤل يا عيالي، مثل النور اللي يمشي قدامكم في ظلام الحياة. لكن، لو خليتوا الشك يدخل قلوبكم أو استسلمتوا للتذمر، هذا النور ينطفىء. تذكروا قول الله: {إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ} (النساء: 104). التفاؤل مو بس إنك تحلم وتنتظر، لا، هو إنك تشتغل وتعمل وأنت واثق بالله.

### ثالثاً: قانون الامتنان

الامتنان يا عيالي، هو إنك توقف وسط زحمة الحياة وتقول: الحمد لله. مو بس بلسانك، بل بقلبك اللي يحس بكل نعمة، صغيرة كانت أو كبيرة. ربنا وعدنا وقال: {لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ} (إبراهيم: 7). شوفوا كيف الوعد هذا عظيم، الشكر يزيد النعم ويبارك فيها. امتنوا لكل شيء، حتى للابتسامة اللي تجيكم من شخص تحبونه، لأن الامتنان يفتح أبواب الخير اللي ما تتوقعونها.

### رابعاً: إحسان الظن بالله

يا عيالي، لازم تعرفون إن إحسان الظن بالله هو أساس الراحة. إذا اعتقدت إن الله بيدبر لك الخير مهما كانت الظروف، تشعر بالطمأنينة حتى في أصعب الأوقات. في الحديث القدسي: قال الله تعالى: ﴿أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء﴾. فظنوا بالله خيراً، واعرفوا إن كل تأخير فيه حكمة وكل منع فيه لطف.

### خامساً: قانون الفرج

هالقاعدة تفرح القلب وتطمئه. كل شيء في الحياة له وجهان، مثل الليل والنهار، العسر واليسر. الله سبحانه وتعالى قال: {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا} (الشرح: 5-6). تذكروا يا عيالي، حتى لو الدنيا ضاقت، الفرج قريب، وما في ضيق إلا وراه يسر يمسح كل تعب.

### سادساً: قانون العطاء

العطاء يا عيالي، هو الشيء اللي يضاعف كل خير في حياتكم. إذا عطيت من قلبك، سواء كان سعادة، وقت، أو حب،

يرجع لك أضعاف ما عطيت. الله سبحانه قال: {وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا نَنْفُسِكُمْ} (البقرة: 272). يعني الخير اللي تعطونه، يعود عليكم بالبركة والزيادة.

### سابعاً: قانون المكافآت

يا عيالي، إذا تركتوا شيئاً لوجه الله، تأكدوا إن الله ما ينسى ولا يضيع أجر من أحسن عملاً. ذكر في الحديث: {من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه}. المكافأة يا عيالي، مو دايم تكون مال أو مكانة، أحياناً تكون راحة نفسية وسكينة قلب، وأحياناً توفيق في أمر ما كنتوا تحلمون به.

يا عيالي، هذي القوانين هي مفاتيح لحياة تزخر بالخير والبركة. إذا عشتوا بالامتنان، تفاءلتوا، أحسستوا الظن بربكم، وأعطيتوا من قلبكم، تشعروا إن الله يعطيكم أكثر مما تتمنون. فخلوها دايم في قلوبكم، وعيشوا على نورها، لأن الله دايم مع اللي يرضى ويشكر.

## الحكاية الرابعة والعشرون

### حقائق

جلس فارس أمام الجدة نوير، وعيونه تلمع من الفضول، وقال: جدتي، دايم تتكلمين عن الحياة وكيف نعيشها صح، بس ودي أعرف أكثر عن هالحقائق اللي دايم تحكين عنها.

ابتسمت الجدة نوير، وفركت مسبحتها اللي تعودت تحركها وهي تتكلم، وقالت: يا فارس، الحياة مثل البحر، مليانة بالأموج من التجارب، واللي يعرف قوانينها يعبرها بسلام. اسمعني زين، بأخبرك عن عشر حقائق، لو مشيت عليها، بتعيش برضا وسعادة.

قالت وهي تنظر في عيون فارس بنظرة حكيمة:

الحقيقة الأولى:

لا تخلي همك إن الناس يحبونك، لأن قلوبهم تتغير مثل ما يتغير الطقس. خلي همك حب الله، لأنه إذا الله حبك، يزرع

محبتك في قلوب الناس. الله يقول في كتابه: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا} (مريم: 96).

هز فارس رأسه وقال: يعني أهم شي يكون قلبي مليون حب لله، مو للناس، صح جدتي؟

ابتسمت الجدة نوير وقالت: صح عليك يا ولدي، اللي يحب ربه ويخلص له، كل شي يجيه.

واكملت نوير حديثها لحفيدها؛ الحقيقة الثانية:

الصبر يا فارس، زينة المؤمن. الصبر وقت المصائب يسمونه إيمان، والصبر على لقمة العيش يسمونه قناعة. والصبر على كتمان السر يسمونه كتمان، والصبر في الصحبة يسمونه وفاء. اللي يصبر، الله يرفعه ويكافئه.

اتسعت عيني فارس وهو يقول: ... وهذا يعني ما أستسلم حتى لو كانت الحياة صعبة، صح؟

مسحت الجدة نوير على رأس حفيدها بحنان وقالت: صح، الصبر هو اللي يخليك توقف قوي حتى لو الرياح تجيك من كل جهة.

### الحقيقة الثالثة ركزوا فيها زين:

كل تأخيرة فيها حكمة يا فارس. حتى لو حسيت الدنيا ضاقت عليك، تذكر إن الله يقول: {وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ} (البقرة: 216). لا تيأس، خلي أملك بالله قوي، وثق إن اللي بيجي أحسن.

رفع فارس حاجبه وقال: يعني حتى لو الأمور تأخرت، لازم أكون مطمئن إن ربي يدبر لي الخير؟

هزت الجدة نوير رأسها موافقة وقالت: بالضبط يا ولدي، كل تأخير فيه خير، حتى لو ما شفناه في لحظته.

### ودحين بأقول لكم الحقيقة الرابعة:

لا تخلي الدنيا تسرق منك أشياء مهمة، مثل لحظتك مع ربك، البر بوالديك، حبك لعائلتك، إحسانك للناس، وإخلاصك في عملك. هذي هي الكنوز الحقيقية اللي ما تقدر بثمان.

ابتسم فارس وقال: يعني هذي الأشياء هي اللي تبقى لنا لما الدنيا تروح، صح؟

نظرت الجدة نوير له بعينين حانيتين وقالت له: صح، هذي الأشياء تبقى معك حتى بعد ما تترك الدنيا.

وجاء وقت الحقيقة الخامسة:

علاقتك مع الناس خليها مثل أوراق الشجر، اللي يبقى يثمر، واللي يسقط لا تتعب ترجعه. خلي اللي يستحق يبقى يبقى، واللي يختار يروح خله يروح.

فكر فارس وقال: يعني ما أتمسك باللي ما يبي يبقى في حياتي؟

ضحكت الجدة نوير بخفة وقالت: تمام، خلك حكيم في اختياراتك.

حابين تعرفوا الحقيقة السادسة؟.. وقبل أن يرد الأحفاد عليها أكملت قائلة:

لا تتعامل مع الناس بالمثل وتخلي قلبك يتغير عشانهم. عاملهم بطيب أصلك، حتى لو ما يستاهلون. الطيبون ما يخسرون أبداً، والله يرفعهم بأخلاقهم.

قال فارس بابتسامة: يعني أكون أنا نفس الشخص الطيب  
مهما كانت الظروف، صح؟

قالت الجدة نويرة: صح يا ولدي، خلك طيب، وربى  
بينصفك.

#### الحقيقة السابعة:

الراحة الحقيقية هي لما تقول؛ الحمد لله، على كل حال. لا  
تشغل بالك بأمور الدنيا اللي تروح وتجي. ابتسم واعرف إن كل  
شيء مكتوب لك بيجيك.

#### والحقيقة الثامنة:

لا تزعل إذا ما قدر أحد اهتمامك أو طيبتك، الناس ما  
يعرفون قيمة النعمة إلا بعد ما يفقدونها. خلي طيبتك لله، وهو  
اللي يجازي.

#### أما الحقيقة التاسعة:

كون سندا لأخيك ومعينا لأختك، محباً لزوجتك ووفياً  
لأصدقائك، ومحسناً لجارك. الدنيا قصيرة وكلنا رايعين، وما  
يبقى إلا الذكر الطيب.

وصلنا للأخيرة، انتبهوا لها زين؛ الحقيقة العاشرة:

لا تنسَ هالحيبتين اللي يحبهما الرحمن: "سبحان الله  
وبحمده، سبحان الله العظيم". قولها دايم في يومك وليلتك،  
لأنها تفتح لك أبواباً من الأجر والراحة.

ختمت الجدة نوير كلامها بابتسامة وقالت: يا فارس، عيش  
حياتك على هالحقائق وربّي بيبارك لك ويخلي أيامك مليانة  
خير ورضاً.

## الحكاية الخامسة والعشرون

### ظل يمشي

يا أولادي، اليوم بقول لكم سالفة تخلي العيون مفتوحة والقلب يدق كأنه طبل. شوفوا، هذا السكن اللي اشتغلت فيه ما كان مكان عادي، كان مكان يملك ذاكرة، وصارت فيه قصص ناس عاشوا فيه وتركوا بصماتهم.

كان عندنا بنت اسمها سارة، هادية وكأنها ظل يمشي. عيونها دايم فيها نظرة غريبة، كأنها تستنى شيء يطلع لها من الزوايا المظلمة في السكن. البنات كانوا يتجنبونها، يقولون إنها تشوف أشياء محد غيرها يشوفها. يا أحبابي، أنا كنت أقول: أكيد هذا خيال ومبالغات.

في ليلة من الليالي، ليلة بردها ينخر العظم، وأنا قاعدة بمكتبي أكتب شوية ملاحظات، سمعت صوت جري في الممر. قمت أشوف وش السالفة، شفت سارة واقفة قدام غرفتها، عيونها

مفتوحة على وسعها وشفافيتها ترجف. وجهها كان باهتاً كأنه  
صفحة بيضاء، والعرق يتصبب من جبهتها.

يا سارة، وش فيك؟

سألت وأنا أحاول أخبي رعشتي. رفعت رأسها ببطء، عيونها  
فيها دموع متجمدة وقالت بصوت مبحوح:

- أستاذة نوير، في أحد يناديني من داخل الجدار.

البنات اللي كانوا في الغرفة القريبة منها سمعوا الحوار،  
وكانت رؤوسهم طالعة من هالأبواب وعيونهم كلها رعب.

اقتربت نوير من الجدار الذي أشارت إليه سارة، وضعت  
أذنها عليه، تحاول أن تسمع شيئاً، وفجأة... همسة خافتة تتكرر،  
وكأنها تردد اسمها: ساارة... وقفت شعيرات رقبة نوير وكل  
شيء في جسمها صرخ بالهرب، لكنها تماسكت وقالت بصوت  
مهزوز: بسم الله الرحمن الرحيم.

في هذه اللحظة تغير وجه سارة، وعيونها صارت واسعة كأنها  
شافت شي ما نقدر نشوفه. فجأة ارتج الجدار بصوت خفيف،

وطلع من وراه نسيم بارد غريب، كأنه نفس من زمن قديم.  
همست سارة، وهي تناظر لي نظرة غريبة.

أستاذة، الحكاية ما هي مجرد أصوات... في سر خلف هذا  
الجدار.

عيون الأحفاد كانت تتسع وكأنهم في حلم. الصغيرة في كانت  
تتشبث بيد أخيها، وعزام كان يحدق بجذته ووجهه يضيء بنظرة  
فضول وخوف.

في اليوم الثاني، طلبت عمال الصيانة، وطلبت منهم إنهم  
يكسروا الجدار. كلنا تجمعنا نراقب اللي بيحصل. وبعد ما  
كسروا جزء منه، طلع صندوق خشبي قديم، مغطى بالغبار،  
وريحته مثل الكتب القديمة التي ما انفتحت من عقود. فتحوا  
الصندوق ولقينا رسائل مكتوبة بخط يد مشوه، تحكي قصص  
عن طالبات قدامى كانوا يسمعون أصوات بالليل... وكانوا  
يخنفون بعدها بدون أثر.

سارة ما رجعت للسكن بعدها، وكأن السكن أخذ منها شيئاً  
ما قدر يرجعه. يا أولادي، بعض الأماكن تحفظ أرواح  
أصحابها، وما يكشف أسرارها إلا اللي عنده عين تشوف اللي  
وراء الظاهر.

الحين يا أولادي، بعد ما سمعتوا سالفتي، لو كنتوا مكاني في  
هذيك الليلة... وش كان بيكون رد فعلكم؟ هل بتقدروا تواجهوا  
خوفكم وتكتشفوا سر الجدار، أو بتختاروا ترجعوا لغرفتكم  
وتتركوا اللغز يبقى لغز؟

نظر الأحفاد لبعضهم البعض، وكل واحد فيهم يحاول يقرأ  
تعايير وجه الثاني، وأعينهم تمتلئ بالفضول وشيء من خوف  
خفيف، وشرع كل واحد منهم يقول رأيه بصوت حذر.

## الحكاية السادسة والعشرون

### لينا المتمردة

يا عيالي، تدرّون وش أصعب شيء؟ إنك تشوف أحد يضيع قدام عينك وما تقدر تسوي شيء. لينا كانت بنت متمردة، والكل كان يشوفها قوية وما تخاف، لكن الحقيقة إن القوة اللي بدون حكمة ممكن تجر صاحبها للهلاك.

بعد ما لقوا لينا جثة في الحديقة المهجورة، حاولت الشرطة تتصل بأهلها، لكن المفاجأة كانت إنه ما أحد زارها أو سأل عنها. كانت الوحدة مالية المكان، وكأنها حتى في موتها بقت وحيدة. الدفتر اللي كانت تمسكه بقوة كان مكتوب فيه آخر كلماتها: (أنا ركضت كثير، لكن ما لقيت إلا الجدار يسد طريقي).

يا عيالي، لما شفت هالكلمات، حسيت إن قلبي تقطع. كانت لينا تجري تهرب من شيء داخلها، ومن ظلال كانت

تطاردها، بس النهاية كانت أنها واجهت هذي الظلال وحيدة،  
وما أحد سمع نداءها.

مرت الأيام، وكان صوت ضحكاتها يتردد في الممرات كأنه  
طيف رافض يترك السكن. صاروا البنات يذكرنها بحزن، وكل  
وحدة فيهم صارت تفكر مرتين قبل ما تتحدى القوانين. صار  
السكن هادئ، لكن هدوءه كان يأخذ القلب، كأنه يذكرنا إنه في  
غياب لنا، فقدنا جزءاً من روح المكان.

حسيت بعيوني رقرقت بالدموع وأنا أحكي لكم، وفجأة،  
عزام قال بصوت مكسور: يا جدة، ليش ما قدرتوا تساعدونها؟  
نظرت له وقلت بصوت مرتجف: يا ولدي، أحياناً الإنسان  
ينادي للمساعدة بصمت، وصوته ما يوصل إلا لما يكون الوقت  
فات.

سكتت الجدة نوير، ووجوه الأحفاد كانت مليئة بالحزن  
وعيونهم غرقت بالدموع لكن ما نزلت، كأنهم فهموا لأول مرة  
أن بعض الحكايات تنتهي بدون فرصة ثانية.

أتمنى أن تكون النهاية المحزنة قد لامست مشاعركم  
بالشكل الذي كنت أتوقعه. إذا كنتوا، فأنا هنا.

طيب يا أحفادي، بقول لكم سؤال يخلي الواحد يفكر زين:  
لو كنتوا مكاني في هذيك الليلة، وش الشي اللي كنتوا بتسوونه  
عشان تقدروا تغيروا نهاية لينا؟ وش الحركة اللي كانت بتخليها  
تسمع صوت المحبة والدعم قبل ما يفوت الأوان؟  
مع العلم إن ساعة الموت ما حد يقدر يغيرها..

## الحكاية السابعة والعشرون

### نور السكن

يا عيالي، بقول لكم عن مديرة كانت مثل النور في السكن اللي اشتغلت فيه. اسمها منيرة، وما كان مثلها بين المديرات. كانت دايم هادية، تسأل عن كل وحدة من الموظفين، وتهتم بأدق التفاصيل كأنها أم ثانية لنا. كانت تتحمل ساعات طويلة من الدوام، الصبح والمساء، بس ما كانت تشتكي، وتقول: الشغل اللي ينبي على المحبة ما يتعب.

كانت منيرة تدور في الممرات تشوف البنات، تبتسم وتبادر بسؤالهم: كيفكم اليوم يا بناتي؟، حتى لو كانت ملامحها متعبة، كانت هذي الابتسامة تحسننا بالدفء والأمان. لما أي وحدة فينا تمر بمشكلة، كانت منيرة أول من يوقف جنبها، تساعد وتقدم النصيحة، وتقول: يا بنتي، الدنيا ما تخلى من التعب، لكن الصبر عليه هو اللي يزينه.

بعد 13 سنة من الخدمة، جاء قرار من الإدارة بنقلها لمكان ثاني. كان الخبر صادم لنا كلنا، البنات والموظفات كانوا يبكون، والسكن شعر بغياها قبل حتى ما تمشي. يوم وداعها، وقفنا كلنا صف وعيوننا مليانة دموع، ومنيرة ناظرت لنا وقالت: أنا ما برحل من قلوبكم، كل ضحكة وكل ذكرى حلوة هي اللي بتبقى.

مرت الأيام وتغير السكن، لكن أثر منيرة بقي موجود. كل وحدة مننا كانت تحكي عن مواقفها الخيرة المؤثرة، ونقول: هذي كانت منيرة، وهذي كانت طريققتها.

يا عيالي، مو كل إنسان يترك بصمة واضحة، بس فيه ناس مثل منيرة يتركوا أثر ما يختفي، ويبقى يذكرنا إنه في ناس يكون وجودهم بركة، ولما يروحوا ويتركونا يخلوا وراهم ضوء مستمر.

## الحكاية الثامنة والعشرون

### اترك أثرًا خلفك

كانت غرفة الجدة نوير هادئةً، إلا من صوت تكتكة الساعة القديمة التي ترافق حديثها الدافئ. كان الأحفاد يجلسون حولها، يتأملون حكاياتها بكل شغف. بعد أن انتهت من قصتها عن منيرة، سأل عزام بعينين تتسعان بفضول: يا جدة، ايش يعني نترك أثر؟

ابتسمت الجدة نوير، ومسحت على شعر عزام بحنان، ونظراتها تعكس حكمة السنين وتجارب الحياة. قالت بصوت ناعم وعميق: يا ولدي، لما نقول نترك أثرًا، نعني إن الإنسان يعيش حياته ويعمل بشغف وحب لدرجة إن كل من حوله يظل يذكره حتى بعد ما يرحل. الأثر يا عزام هو مثل بصمة القلب، شيء ما ينشأ بالعين، بس ينحس بالقلب.

توقفت للحظة للتأكد أن الأحفاد يركزون في حديثها، ثم أكملت: تخيل يا ولدي إنك تمشي في حديقة مليانة ورد، وأنت تزرع ورود جديدة وأنت ماشي. يوم تترك الحديقة، يجي الناس ويشوفون الورود اللي زرعتها ويقولون: هذا هو اللي زين المكان.

كانت منيرة مثل هذا الإنسان اللي يزرع ورود في قلوب الناس. لما غادرت السكن، تركت وراها ذكريات حلوة، ومواقف طيبة، وضحكات ما تنساها الجدران.

نظرت العجدة نوير في أعين أحفادها، وكل منهم متمسك في مكانه يستمع بكل انتباه. الصغيرة في كانت تعقد يديها على صدرها وكأنها تحاول حفظ كلمات جدتها في قلبها. أكملت نوير بصوت يحمل نبرة عميقة: الأثر هو لما تكون إنسان طيب، يوقف مع الناس في وقت الصعب، يعطي بدون ما ينتظر مقابل، ويكون قلبه مفتوح للي يحتاجه. لما تعامل الناس بحنية وتكون الصديق والسند والأمان، هذا هو الأثر الحقيقي. الناس ينسون الوجوه، لكنهم ما ينسوا كيف خليتهم يحسوا.

نظر عزام لجدته وعيناه تتلألأ لأن بفهم جديد، وقال بصوت  
يحمل دهشة الطفل الذي اكتشف شيئاً عميقاً: يعني يا جدة،  
الأثر هو الشي اللي نخليه في قلوب الناس لما نعاملهم زين  
ونوقف معهم؟

ابتسمت الجدة نوير بحنان وملأت ابتسامتها الغرفة بدفء:  
بالضبط يا عزام، الأثر هو اللي يخلي ذكرك يبقى حتى بعد ما  
تغيب. هو اللي يخلي الناس يذكرونك بالخير، ويقولون: هذا  
الإنسان كان له قلب كبير. وهو اللي يخليك حي في قلوبهم حتى  
لو مر الزمن.

سكتت الجدة قليلاً وهذا سمح للصغار أن يستغرقوا في  
التفكير، كل واحد منهم يتخيل الورود التي يزرعها في طريقه،  
ويشعر بحجم المسؤولية في أن يترك الإنسان أثراً طيباً في حياة  
الآخرين.

## الحكاية التاسعة والعشرون

### المديرة مها

يا أحفادي، الحياة مليانة دروس نتعلمها من كل شخص يدخلها، سواء كانوا طيبين أو قاسين. اليوم بقول لكم عن مديرة مرت علينا في السكن، اسمها مها. جتتنا في سنة من السنوات، وكانت تختلف عن كل المديرات اللي شفتهم. إنها مها. مها كانت عصبية، صوتها دايم عالي، وتصرفاتها كأنها ملكة الكون، ما أحد يقدر يقول لها لا أو يناقشها. كانت تظن أن السيطرة هي اللي تعطيها القوة والهيبة.

من أول يوم دخلت فيه مها السكن، الكل حس بالرهبة. ما كانت بتبسم، وكانت تراقب كل حركة وتعلق على كل صغيرة وكبيرة. إذا تأخرنا عن إنهاء عمل أو غلطت وحدة مننا، كان صوتها يرتفع بالصراخ، ومعه نظرات توجع القلب قبل الأذن. البنات صاروا يتجنبون المرور قدام مكتبها، والجو العام صار ثقيل، كأن السكن فقد نوره وحنينه.

الظلم والإهانات اللي عشناها تحت إدارتها خلت الكل يرفع عليها خطابات للإدارة. كنا نطلب منهم ينقلوها، عشان السكن يرجع مثل ما كان، مكان فيه أمان وسكينة. وبعد فترة من الشكاوي، جاء قرار نقلها، وانتهت فترة مها في السكن. لكن يا عيالي، لما راحت مها، ما حد ذكرها بخير. كان الكل يحكي عن تعبنا وقلقنا في وجودها، وكيف كانت سبباً في توترنا وانعدام روح الفريق بيننا. هنا فهمتوا يا ولادي معنى إن الإنسان يترك أثراً في حياته. الأثر مو بس عمل ومهام يؤديها، الأثر هو كيف يحس الناس بوجودك وكيف يذكرونك بعد ما تروح. مها تركت أثراً، لكنه كان أثر مليان بالخوف وسوء الذكرى، مو أثر طيب يترحمون فيه عليها.

نظرت الجدة نوير في عيون أحفادها، و رفع عزام عينه وقال: يا جدة، ليش بعض الناس ما يهتمون كيف يذكركم الناس بعد ما يمشون؟

ابتسمت الجدة وقالت: يا ولدي، مو الكل يعرف قيمة الأثر. بعضهم يظن إن القوة بالصوت العالي والقرارات القاسية، لكن

الحقيقة إن القوة الحقيقية هي اللي تترك قلوب الناس تحبك  
وتدعي لك حتى بعد ما تروح.

سكتت الجدة وعرف الأحفاد إن الأثر الحقيقي يبقى مثل  
العطر، يملأ المكان حتى بعد ما يغادر صاحبه.

## الحكاية الثلاثون

### نصيحة

يا عيالي، الحياة كتاب، وكل واحد منا يكتب صفحاته بحبر أيامه. بعض الناس يظنون عالقين بين سطور الأمس، يقرأون نفس الصفحة مرة بعد مرة، يتحسرون على كلمات ما انكبت بالشكل اللي تمنوه، وينسوا أن الكتاب فيه صفحات جديدة تنتظرهم. هذول يعيشون في دوامة من الندم والحزن، يطاردون ظلال الماضي وما يلقون منها إلا اكتئابًا يسكن قلوبهم.

وفيه ناس ثانية، عيونهم على المستقبل، يركضون وراء شي ما يعرفون ملامحه، يخافون من اللي ما جاء ويعيشون في توتر مستمر، كأنهم يمشون في طريق ما ينتهي أبدًا. يضيعون بين أسئلة ما لها جواب، وتلقى أيامهم مليانة قلق ما يرحمهم ولا يعطيهم فرصة يرتاحوا.

لكن يا أحفادي، السر الحقيقي في الحياة هو إنك توقف لحظة وتقول: أنا هنا، أنا في هذه اللحظة. تعيشها بكل تفاصيلها، تضحك من قلبك، تشم ريحة القهوة وتسمع زقزقة العصافير، تتأمل الوجوه اللي تحبها وتحس بنعمة اللحظة. هذا هو السلام الداخلي، هذا هو الرضا اللي يخلي القلب هادي والعقل مطمئن.

فخلوا نصيحتي تنطبع في قلوبكم؛ لا تخلو الماضي يسرق منكم فرحة اليوم، ولا تخلو المستقبل يخطف منكم لحظتكم الحالية. عيشوا كأن كل يوم هو لوحة جديدة، ارسموها بألوانكم، واكتبوا فيها سطور حب وأمل وامتنان. لأن الحاضر هو الهدية الحقيقية، واللي يعرف يعيش يومه بحب، ما يخاف من بكرة ولا يحزنّ للي فات.

## الحكاية الحادية والثلاثون

### خلطة النجاة

يا ولدي، اسمعني زين. الحياة أحياناً تصير مثل بحر هايج، تحطنا في مواقف نخاف منها ونصير نتمسك بعادات نظنها تحميننا، وهي بالعكس تكبلنا وتخلينا نغرق. هالعادات اللي في الصور كل وحدة منها تحكي قصة شخص تعب، شخص ضايقته الأيام وحطت عليه لدرجة إنه صار يشوف هالعادات حلول لمشاكله ومواقفه الصعبة.

مثل إننا نظل في الفراش رغم إننا صاحين، هذا مو كسل وبس، هذي لحظات الواحد يحس فيها إن الدنيا ثقيلة عليه، وإنه لو قام ما راح يقدر يواجهها. أما لوم النفس الدائم، فهو زي الجرح اللي نحكه كل شوي، ما نعطي أنفسنا فرصة نطيب، وكأننا نقول: كل شيء صار بسببي.

والانعزال في البيت، هذا هو هروب عادي، هذا خوف من مواجهة الحياة، والناس، نخلي البيت مثل القوقعة اللي نحتمي فيها، بس ننسى إنها مع الوقت تصير سجن نقفل أبوابه بيدنا. والحساسية من النقد، يا ولدي، زي الجرح المكشوف، كل كلمة تجي مثل ريح باردة تقطع فينا، نخاف نسمع، نخاف نواجه، ونظل نقاوم حتى اللي يمكن يكون في مصلحتنا.

وكتم المشاعر، هذا سجن ثاني، نبنى جدراننا حولنا، نخاف نبوح، نخاف نفتح قلوبنا، نصير مثل كتاب قديم، مليون قصص وأحاسيس بس ما حد يقرأها. والتذمر المستمر، هذا مثل غيمة سوداء تظلنا بس ظلها يسبب لنا اكتئاب، تسرق منا كل لحظة حلوة، تغطي على أي نور أو فرح جاي في الطريق.

إلقاء اللوم على الآخرين، هذا أكبر هروب من المسؤولية، نرمي كل شي على غيرنا، نقول: مو ذنبي، الدنيا هي السبب نسيمه (عيش دور الضحية). وننسى نواجه الحقيقة. وآخر شيء، رفض العادات الجديدة، نخاف من التغيير، نتمسك بالعادات القديمة حتى لو كانت سبب شقانا، بس لأن الجديد يخوفنا.

يا ولدي، الواحد لازم يكون شجاع، لازم يفك هالأغلال  
ويقول: خلاص، أبي أعيش حياتي برضى وأقبل على التغيير  
بقلب قوي وعقل مفتوح.

## الحكاية الثانية والثلاثون

### إصلاح المكسور

الجدة نوير: تعالي يا ريتال، تعالي هنا عندي يا حبيبة جدتك.  
سمعتك تسألين أمك عن ليش نصلح الأشياء الصغيرة إذا محد  
درى عنها، صح؟

ردت ريتال بصوت طفولي: ايه جدتي، بس ليش نتعب أنفسنا  
على شي صغير؟ يعني لو أحد ما شاف الفنجان المكسور، وش  
بيصير؟

ابتسمت نوير وهي تشد على يد ريتال: هاه، يا قلب جدتك،  
هذي هي الحكاية اللي لازم أقولك إياها.

اسمعي يا ريتال، لو تركنا الفنجان المكسور، بيجي واحد  
ثاني ويشوفه، وبيقول في نفسه: ما حد أهتم، ما يهم لو انكسر  
زيادة. بعد شوي، بتصير فوضى، والأشياء اللي كانت بسيطة  
تصير مشاكل كبيرة.

نظرت ريتال إلى جدتها بعينيها الواسعتين وقالت: مثل إذا  
أحد رمى لعبة في الغرفة وما رجعها مكانها، بعدين يصير المكان  
فوضى وما نلقى ألعابنا؟

ضحكت نوير بحنان وايدتها: يا عيني عليك، بالضبط!  
أنتِ فهمتها صح. حتى لو كانت حاجة صغيرة مثل لعبة، إذا  
كل واحد اهتم وحطها بمكانها، يبقى البيت مرتب، وما ينكسر  
شيء. وهذي الفكرة من تصليح الشبايك المكسورة، نخلي كل  
شي في مكانه عشان نعيش مرتاحين ونخلي اللي حولنا يعيشون  
براحة بعد.

ردت ريتال بصوت حماسي: جدتي، من بكرة إذا شفت شي  
مكسور بحاول أصلحه، أو أقول لك عشان نصلحه سوا!  
قامت نوير بالمسح على شعر ريتال: يا زينك ويا جمالك،  
كذا تكونين زهرة الجدة اللي تفرح القلب. دايم تذكري، يا  
ريتال، الأشياء الصغيرة هي اللي تحافظ على جمال حياتنا  
الكبيرة.

## الحكاية الثالثة والثلاثون

### هل البشر متشابهون؟

من تحت نور المصباح الخافت تنادي نوير أحفادها بحنان:  
يا عيالي، اليوم عندي سألقة مهمة بتعلمكم كيف تعرفون الناس  
من صفاتهم، اللي علماء النفس تعبوا في دراستها وسماها كل  
واحد بأسلوبه.

فارس بعيون متسائلة واهتمام يتدفق: جدتي، وش يعني أنواع  
الشخصيات؟

تبسم نوير وعيناها تلمعان بالحكمة: يا حبيبي، كل واحد  
فينا عنده صفات تميزه. مثلاً، فيه الشخصية الانطوائية، اللي  
تحب تنعزل وتبتعد عن صخب الناس، تحب الهدوء وتكره  
الأصوات العالية، والزحمة.

ريال قطبت جبينها فضولاً: طيب، يا جدتي، فيه شخصيات  
ثانية؟

نوير: إيه يا ريتال، فيه بعد الشخصية السيكوباتية. هذي ما تحس بالندم ولا تتعاطف مع أحد، تصرفاتها أحياناً تكون مخيفة أو حتى إجرامية. والأطباء من أوائل القرن العشرين بدوا يتكلمون عنها ويدرسونها بعمق.

وفيه الشخصية المرتابة، أو مثل ما يسمونها بالبارانويد. هذولي يعيشون في شك دائم، يحسون إن الكل ضدهم ويحتاجون مساعدة نفسية عشان يهدون أفكارهم.

نظر أحمد إلى جدته بعينين مفتوحتين: جدتي، كيف نقدر نتعامل مع شخصيات زي كذا؟

قامت نوير بالضغط على يد أحمد برفق: يا ولدي، التعامل مع هالشخصيات بيغى له حذر وصبر. مثل الشخصية الهيستيرية، اللي تبي دايم تكون محط الأنظار، تلبس بطريقة ملفتة وتتحدث بشكل درامي عشان الكل يركز عليها.

وفيه الشخصية الشبه الفصامية، بيكون الشخص بشخصية معينة، إلى أن يحصل شيء معين أو يدخل مكان معين وهنا تظهر له شخصية ثانية كانت هالمواقف والأماكن سبب في نتاجها وغالباً هالمواقف تكون عنيفة أو قوية عالشخص لدرجة

صار بشخصيتين، وفي ناس يكون عندهم أكثر من شخصيتين. والشخصية الحديدية، هذي يكون عندها تقلبات مزاجية قوية وتوتر دائم، وهي شخصية معادية للمجتمع، وكارهة وناقمة على الناس حولها.

علقت ريتال بدهشة: كل هالأنواع موجودة يا جدتي؟ وش باقي بعد؟

أكملت نوير بنبرة دافئة: فيه بعد الشخصية الاعتمادية، اللي تعتمد على الناس بشكل مفرط، تخاف تكون لحالها وتحب دايم تكون محاطة بالآخرين. والشخصية العنيدة، اللي تعبر عن غضبها بطرق ملتوية مثل التأخير أو العناد.

وأخيراً، الشخصية الوسواسية، اللي تهتم بالتفاصيل وتدقق بشكل مفرط، حتى لو كان على حساب راحتها ووقتها مع الأهل، ويختلف الوسواس من شخص للثاني، في اللي عنده وسواس نظافة، وفي اللي عنده وسواس صلاة تلاقيه كل شوية يعيد صلاته، وفي اللي عنده وسواس حتى في معتقده.

هالشخصيات لازم تتعالج والعلاج النفسي يا حبايي نفس الجسدي ولا فيه عيب ولا هو عار وأهميته بنفس المرتبة وفي

بعض الحالات تأخذ أدوية بالضبط نفس العلاج الجسدي، وفي حالات بس تحتاج تتكلم وتفضفض وهذا يكون لها علاج.

ختمت نوير جلستها مع أحفادها بابتسامة هادئة بقولها: يا عيالي، كل شخص يحمل داخله عالمه الخاص. لازم نتعلم كيف نكون واعين ونفهم الناس اللي حولنا بعمق ورحمة، لأن كل شخص مننا عنده قصة ما نعرفها.

## الحكاية الرابعة والثلاثون

### الصوت الخاص

الجددة نوير: تعال يا فارس، خليني أحكي لك قصة غريبة لكنها مليانة حكمة عميقة. في عام 2005، في تركيا، كان في خروف قرر ينط من الجبل، تخيل يا ولدي، 1500 رأس من الأغنام تبعته بدون ما تفكر. النتيجة؟ كارثة بكل المقاييس وأدت الى موت أغلب الأغنام، إلا قلة قليلة نجت.

قال فارس مندهشاً: يا جدتي، ليش كلهم تبعوه؟ وش خلاهم يسوون كذا بدون ما يستخدمون عقولهم؟

رمت نوير حفيدها بابتسامة خفيفة ونظرة حكيمة: هذا يا فارس يسمونه سلوك القطيع. يعني الواحد ينسى تفكيره الشخصي ويمشي مع الجماعة، حتى لو كان اللي يسوونه خطر. الفكرة مو جديدة، شفناها في مواقف كثيرة، مثل المظاهرات اللي تتحول لأعمال شغب أو قرارات الناس اللي يمشون فيها بس لأن الكل ماشي معاهم، بدون ما يسألون أنفسهم (هل هذا

القرار هو الصح؟)

قال فارس وهو يتأمل الكلام: وش هي أضرار هالنوع من السلوك يا جدتي؟

نوير: يا حبيبي، لما الواحد يذوب في الجماعة، يضيع صوته الخاص. يترك تفكيره ورأيه ويصير جزء من موجة تسيره بدون إرادته. هذا يعرضه للخطر، وأحياناً يتسبب في هلاكه، مثل اللي صار للأغنام. والأسوأ إنه يخسر فرصته في اتخاذ قرار ممكن يكون أفضل من قرار الجماعة، لأنه ما شاف إلا اللي قدامه وما فكر إلا في اللحاق بالآخرين.

رد فارس وقد شعر أنه فهم أكثر: يعني لازم الواحد يفكر بنفسه وما يمشي ورا الكل بدون ما يسأل نفسه ليش.

ابتسمت نوير بفخر: إيه، يا فارس. العقل هو أعلى ما تملك، وإذا تركته يمشي وراء الناس بس، ما بتكون عايش حياتك بوعي. خلك ذكي، فكر، وامش في الطريق اللي يختاره عقلك، مو بس عشان الكل فيه. الحكاية مو إنك تخالف الجماعة، لكن إنك تكون واعى ومتيقن من كل خطوة تأخذها. هذي هي الحياة اللي تستحق تعيشها.

## الحكاية الخامسة والثلاثون

### حفرة الفشل

نادت نوير حفيدها وهي تبحث عن طريقة لفتح باب المعاني  
لقصة جديدة من قصصها الشيقة: تعال يا عزام، جدتك عندها  
كلام يفتح لك طريق حياتك بإذن الله مثل الشمس اللي تشرق  
بعد الليل الطويل.

تدري يا وليدي، في الدنيا هذي ما تجي الفرص على طبق من  
ذهب. لازم أنت بنفسك تدور عليها وتصنعها، مثل ما يقولون.  
ترى النجاح مو نهاية نوصّل لها، هو الرحلة نفسها، والأيام اللي  
نتعب فيها هي اللي تعطينا المعنى الحقيقي.

ابتسم عزام ورد عليها: بس أحياناً يا جدة أخاف أفشل وما  
أقدر أكمل.

التقطت الجدة نوير خيط الحديث وأردفت: هاه، ومن قال  
لك إن الفشل نهاية العالم؟ يا حبيبي، اللي يخاف من الفشل ما

عمره بيحاول، والخوف هو اللي يكسر الظهر. مثل ما قالها واحد حكيم: لا تخاف من الفشل، خاف من إنك ما تحاول أبداً. الدنيا ما فيها شيء مستحيل، إذا صدقت في نفسك وآمنت بقوتك.

اسمعي زين، العمل هو اللي بينيك، لكن أحياناً الحظ يمر كذا ويشيلك معه، لا تنس تكون جاهز دائماً. وأهم شيء لا تقعد تقارن نفسك بفلان وعلان، شوف وين كنت أمس ووش حققت اليوم.

نظر عزام الى جدته بعينين مبهورتين: جدتي، كلامك يصحّي الواحد من غفلته.

أممات الجدة نوير لحفيدها برأسها موافقة ثم علقت: إيه يا وليدي، واسمع هذي بعد: لا توقف ولا تستسلم حتى لو الدنيا رمت عليك مشاكلها. عقلك يا عزام هو أعلى ما تملك، إذا استخدمته بحكمة بتلقى كل الأبواب تتفتح لك. وتذكر، لا توقف عن التعلم حتى لو شاب راسك.

وفي أصعب اللحظات، خلك إيجابي، حتى لو الدنيا ضيقت عليك، الإيجابية بعد الله تخليك واقعي وتعيش حياتك بسلام

## ليالي تكلس

---

وتركز دايم على اللحظة اللي تعيشها دحين، وتنسى الماضي،  
وتؤمن إن المستقبل في علم الغيب ربي كاتبه.

خل هالكلام يكون نبراس لك، واقراه كل يوم. حطه قدام  
عيونك، وعلمه للي تحبهم. تابع حياة اللي نجحوا، اسمع  
خطب ترفع معنوياتك، وخلق مركز على أهدافك. لا تخل أحد  
يقول لك إنك ما تقدر تحقق أحلامك، لأنك تقدر، وتقدر بقوة.

رد عزام بحماس: والله يا جدتي، هالكلام يعطيني طاقة،  
وفعلاً أنا ببدأ من اليوم أسوي كل شي بإيمان وعزم.

تبتسم نوير بفخر: هذي روح الجدة اللي تفرّح، دايم خللك  
كذا، وعين الله ترعاك يا عزام.

## الحكاية السادسة والثلاثون

### دموع عاملة النظافة

هذه المرة اختارت الجدة نوير إحدى حفيدتها لتخصها بحديثها الممتع.

تعالى يا في، اجلسى جنبى واسمعى هالقصة اللي فيها حكمة الدنيا كلها. تدرين يا بنتى، العنصرية مثل النار فى الهشيم، تبدأ صغيرة لكن إذا ما طُفيت تكبر وتكبر لين تحرق كل شي حولها. ومشكلتنا إننا أحياناً نطالع الناس ونحكم عليهم من وين جاين أو لون بشرتهم، وننسى إنهم بشر مثلنا، قلوبهم تدق وتتوجع وتفرح.

شدت فى على يد الجدة وقالت: جدتي، وش اللي خلاك تتكلمين عن هالموضوع اليوم؟

تنهدت نوير وابتسمت بحزن: يا في، مرّت عليّ أيام فى السكن شفت فيها أمور تقطع القلب. مرة، كانت فيه عاملة نظافة أجنبية،

تجتهد وتعرق مثل ما تسوي أي إنسانة تحب عملها، وكانت نظرات الناس تمر عليها ببرود، كأنها غير موجودة. وفي نفس الوقت، تلقين العاملة السعودية تشتغل ويجيها تقدير وكلمات تشجيع. ليه يا في؟ هل الدم اللي يجري في عروقهم يفرق؟

تأملت في كلام جدتها وهي مشغولة الذهن: جدتي، يمكن الناس ما يفكرون بهذا العمق، يمكن ما يتبهون إنهم يفرقون بين الناس.

نوير: وهنا الغلط، يا بنتي. لازم نفهم إن الإنسانية ما تعرف فرق ولا لون. تدرين، كان فيه موقف يوم من الأيام لما شافت وحدة من العاملات الأجنبية ابتسامة صادقة من بنت صغيرة، عيونها لمعت دموع، وكأنها شافت النور بعد ظلمة طويلة. هذي اللحظة علمتني إننا ما نحتاج شي كثير عشان نصير بشر أفضل، بس نحتاج نعامل الناس كالناس، مو كجنسيات أو أرقام.

قالت في بحماس: جدتي، يعني لازم نبني حياتنا على الاحترام للجميع.

نوير: إيه، يا قلب جدتك. احترمي الإنسان على تعب يده، وعلى صدق نيته، مو على الجواز اللي يحمله. السعودي

والأجنبي، الغريب والقريب، كلهم يتساوون في لحظة الفرح وفي لحظة التعب. هذي هي الدنيا الحقيقية، يا في، الحياة اللي تبنيتها المحبة والاحترام، مو الألقاب والجوازات.

في تبسم بثقة: من اليوم، بأكون أنا الصوت اللي يرفع معنويات الناس كلها، بلا فرق.

ابتسمت نوير ورفعت حاجبها بحنان: وهذا هو اللي أتمناه يا بنتي، إنك تكونين شعلة نور في عالم مليان بظلام التفرقة. خلي صوتك يذكر الناس إن الكرامة ما تنقاس بجنسية، ولا تنقاس بلون، لكنها تنقاس بإنسانية الإنسان.

## الحكاية السابعة والثلاثون

### لا تلتفت

نویر: تعال یا أحمد، اجلس جنبي وخلق قريب، لأنی بأقول لك كلام یلامس القلب، كلام بتحتاجه فی كل خطوة فی حیاتك. شوف یا ولدی، الدنيا ما هي دائم وردیة، بتمر عليك لحظات صعبة ومواقف تهزك من الداخل. تذكر وقتها قول الله تعالى: {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا}، ربك عالم إنك قادر، حتى لو أنت نفسك ما تدري إنك قادر.

كان أحمد یستمع إلى جدته بانتباه كامل وعیناه مليئة بالتساؤل: جدتي، وإذا حسيت إن كل شي مسكر قدامی، وش أسوي؟

نظرت نویر إليه وهي تبسّم بحنان: یا أحمد، لما تحس إن الدنيا اتقلبت ضدك، اتذكر قول الله: {إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا}. تذكر دائم إن بعد الليل یطلع فجر جدید، وإن كل عسر جواه یسر ما بیان إلا بالصبر.

رد أحمد بنبرة هادئة: وإذا حسيت بالخوف من اللي جاي،  
ومن قرارات كبيرة لازم أخذها؟

عاجلته نوير بقولها: الخوف يا أحمد طبيعي، بس لا تخليه  
يشلك. اتذكر قول الله: {وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا}. الله  
وحده اللي يعلم الغيب، ودايم يرسم لك الطريق الأحسن حتى  
لو ما شفته. فارض بما كتب لك، وخذ خطواتك بجرأة وثقة.

رد أحمد وهو يفكر بما قالتة الجدة: وإذا الناس حاولوا  
يظلموني أو يستخفون فيني؟

نظرت اليه نوير بنظرة حزم: لا تلتفت للي يحاول يكسر  
فيك. قول لنفسك دايم: {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ  
إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}. ارفع رأسك، خلي إيمانك هو درعك،  
وإصرارك هو سلاحك.

أخذت نوير نفساً عميقاً وأكملت: يا أحمد، إذا لقيت نفسك  
وحيد، أو شعرت إنك مو مفهوم، اتذكر إن الله قال: {إِنَّ اللَّهَ مَعَ  
الصَّابِرِينَ}. الله ما يترك اللي يصبر ويجتهد، يسمع همسك  
ويرى تعبك. وإذا أثقلت ذنوبك قلبك، لا تيأس، تذكر قوله:  
{قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ

الله}. رحمة الله أوسع من كل شيء، واللي يلجأ له دايماً يلقي مغفرته.

رفع أحمد عينيه إلى جدته وهي تلمع بالأمل وقال لها: جدي، كلامك يريح القلب.

وضعت نوير يدها على يد أحمد: هذا اللي أبيه يا ولدي، خلي إيمانك بالله هو نورك في كل ظلمة، وصوتك في كل صمت، وقوتك في كل ضعف. ومع كل خطوة، تذكر: {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ}.

## مسك وزينة

يا أحفادي، يا نبض قلبي وزينة حياتي، أكتب لكم هذه الرسالة وأنا أعلم أنكم ستكبرون وتواجهون الدنيا بما فيها من أفراح وأتراح، من انتصارات وانكسارات. تذكروا دائماً أن الله سبحانه وتعالى قال في كتابه الكريم: {لَا تَحْزَنُ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا} ، فأنتم لستم وحدكم أبداً، في كل خطوة، في كل دمعة وفي كل بسملة، الله معكم.

الحياة يا أبنائي، بحر واسع، أحياناً تكون أمواجه هادئة تغمرها نسائم الرحمة، وأحياناً تعصف الرياح وتثور الأمواج كأنها تختبر قوتكم. في تلك اللحظات، لا تهربوا ولا تخافوا، تذكروا أن السفينة مهما اشتدت عليها العواصف إن قادها قلب مؤمن صابر حكيم، فإنها تصل بر الأمان. قال تعالى: {إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا}، فلا تعتقدوا أن الصعاب دائمة، بل هي محطات نتعلم منها الصبر والعزم.

لا تجعلوا الأيام تُقَسِّي قلوبكم، ولا تسمحوا للغضب أو الحقد أن يتسلل إلى أرواحكم. التسامح يا أحفادي هو أعظم هدية تهبونها لأنفسكم قبل الآخرين. تذكروا قول الله تعالى: {وَلْيَغْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ}، اغفروا وتجاوزوا، ليس ضعفاً بل لأنكم أقوياء، ولأن قلوبكم أكبر من أن تحمل حقداً.

العلم والمعرفة هما نور دربكم، ولكن لا تغفلوا عن الحكمة التي تأتي من التجارب، هي الجواهر الحقيقية في هذه الحياة. اجعلوا القرآن رفيقكم الدائم، فهو ليس مجرد كلمات بل حياة تعيشونها، إرشاد في كل لحظة وملاذ في كل ضيق. قال تعالى: {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ}، اجعلوا التدبر سبيلكم للفهم وللعيش بمعنى أعمق وأصدق.

اعملوا واجتهدوا، واعلموا أن العمل ليس فقط وسيلة للعيش بل هو عبادة إذا أخلصتم النية لله. كافحوا واصبروا، ولا تيأسوا حتى لو بدت الطريق طويلة، فإن من سار على الدرب وصل. تذكروا حديث النبي صلى الله عليه وسلم: إن الله يحب


إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه، كونوا مبدعين في كل ما تفعلونه،  
وازرعوا في قلوبكم حب التفاني والإخلاص.

ولا تنسوا أن تكونوا لطفاء، لا تقللوا من قيمة الكلمة الطيبة  
أو الابتسامة الصادقة، فربما تداوي جرحاً لا تعلمون عنه شيئاً.  
قال الله في محكم كتابه: { وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا }، فالكلمة الطيبة  
صدقة، وقلوب الناس لا تُفتح إلا بالمحبة.

وأخيراً، اجعلوا كل يوم يمر من حياتكم صفحة جديدة  
بيضاء، اكتبوا فيها بأفعالكم وأخلاقكم أجمل الحكايات. كونوا  
الضوء في العتمة، والأمل في اليأس، واليد التي تُساعد وتُساند.  
هذه هي الحياة الحقيقية التي لا تزول، وهذا هو الإرث الذي  
أتمنى أن تتركوه لمن يأتي بعدكم. الله معكم في كل خطوة،  
وعيناه ترعاكم وقلبي يدعو لكم بكل الخير.

حسابات التواصل

 @ZFAFO

 z1439h

